

الوقف

بين النحويين والقراء

د. محمد المحطّج جاب الله سالم
الأستاذ المساعد بكلية اللغة العربية
جامعة الأزهر

١٤١٣هـ - ١٩٩٢م

مقدمة

التحور والقراءات :

كان للتحور اتصال وثيق بعلم القراءات ونهل التحويين قى بناء قواعدهم من القراءات القرآنية بوجهها المتعددة، بينما أراد بعضهم أن يجعل القاعدة التحورية هى الحكم بين القراءات قى ترجيح قراءة على قراءة، بل وضعف بعضهم بعض القراءات بناء على القاعدة التحورية وقد يصفها باللعن.

والحق أن بعض القراءات التى حكم بعضهم عليها بالضعف جاءت على وجه قوى من وجوه الصرية.

والأولى الرد على التحويين فى مثل هذا فليس قولهم بحجة ولو أجمعوا عليه، ومن القراء جماعة من التحويين فلا يكون إجماع التحويين حجة مع مخالفة القراء لهم، ولو قدر أن القراء ليس فيهم تحوى فإنهم ناقلون لهذه اللغة ومشاركون للتحويين فى نقل اللغة فلا يكون إجماع التحويين حجة دونهم.

وقال بعضهم : أنا شديد المذهب من هؤلاء التحويين إذا وجد أحدهم بيتا من الشعر ولو كان قائله مجهولا يجعله دليلا على صحة القراءة ونجح به، ولو جعل ورود القراءة دليلا على صحته كان أولى.

وتقبل : إن جاز أن يحتج بقول المعاج ورؤية فهلا جاز أن يحتج بقول الحسن وصاحبه ؟

وجاءت تخطئة بعض النحاة لبعض القراءات نتيجة سوء فهم.

فقد وقع ابن قتيبة في خطأ شنيع حين أخطأ في إعراب قوله تعالى: "ولا يحزنك قولهم أن العزة لله جميعاً" (١).

في قراءة من قرأ (أن) بفتح الهمزة، ثم جعل القراءة كقرا ولحقنا لا تصح به الصلابة، ولو استقام له الإعراب ما فسد المعنى، فقد أعرب المصدر المؤنث مفعولاً للقول، ولو أعربه على حذف لام العلة ما فسد المعنى.

ومنهم من خطأ حمزة في قراءته قوله تعالى: "واتقوا الله الذي تسامتون به والأرحام" (٢) بجر الأرحام، وهو راوثة، وكان يجب أن تكون قراءته حمزة، وأحق أن قراءته تنعش مع كلام العرب، وقد أجازها الكولبيون لأنهم يجهزون العطف على التضمير المجزوء دون إعادة الجار. وجاءت على ذلك أبيات كثيرة ذكرها أبو حيان في البحر المحييط ورجع رأي الكوفيين في هذه المسألة وذكر أن ما ورد من ذلك في أشعار العرب كثير يخرج عن أن يجعل ضرورة (٣).

وقد جاء عليها في القرآن الكريم قوله تعالى:

"وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم" (٤)

وقوله تعالى:

"قل الله يفتحكم قهين وما يدل على عليكم" (٥)

وقوله تعالى:

"وكفر به والمسجد الحرام" (٦)

(١) ٦٥ يونس، (٢) ١- النساء.

(٣) انظر البحر المحييط ١٦٨/٢، ١٦٨/٣.

(٤) ٢٠ البقر، (٥) ١٢٧ النساء.

(٦) ٢١٧ البقرة.

علاقة القراء بالنعيريين

لقد كانت علاقة القراء بالنعيريين علاقة قوية وقد يكون من الصعوبة إمكان أن تجد فروقا وقراسل تفصل بين النعيريين والقراء أو سمات يتميز بها فريق دون فريق، فمن القراء جماعة من النعيريين. لمنهم الكسائي :

وهو علي بن حمزة من أصل فارسي، ولد بالكوفة في سنة سبع عشر ومائة للهجرة، ونشأ بها، وأكب منذ نشأته على حلقات القراء مثل سليمان بن أرقم راوي قراءة الحسن البصري، وأبي بكر شعبة بن عياش راوي قراءة عاصم بن أبي النجدة إمام القراء الكوفة في الجيل السابق للكسائي، وسفيان بن عيينة راوي لقراءة عبد الله بن كثير إمام قراء مكة، وأبى حنيفة حمزة ابن حبيب الزيات المتوفى سنة ١٥٦ للهجرة إمام قراء الكوفيين لعصره، حتى حلق قراءته، ويقال إنه لقب بلقب الكسائي في مجالسه، لأنه كان يلبس كساء تمينا، ويقال : بل لقب بذلك لأنه أحرم في كساء، وكان فطنا ذكيا، فرأى أنه لن يبرح في قراءة الذكر الحكيم إلا إذا حوله إعرابه فاختلف إلى حلقات أبي جعفر الراسي وإلى كتابه الفحصل ولم يجد عنده ما يريد، فرحل إلى البادية وحلته الأولى، ثم عاد إلى الكوفة. وكانت رأى أنه لن يحسن العربية إلا إذا استمع إلى معلمها بالبصرة فرحل إليهم، وأخذ ينتقل بين حلقات هبسي بن حمز المتوفى سنة ١٤٩ للهجرة، وأبي عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب، وعكف على حلقة الخليل بن أحمد، وراعت روايته لأشعار العرب وأقوالهم. فسأله يوما عن نتائج هذه الرواية، فقال له إنها من ثلاثة أهل البوادي في نجد والحجاز، فمضى إليهم في رحلة ثانية ومعه خمس عشرة قتيقة مداد.

وظل يكتب ما يسمعه من أفواههم ويذوقه في صدره حتى أنفذ كل ما
حمله من خبر. ورجع إلى مستط راسه، وقد بسط له لسانه، وذلك له
منطقه، واستقامت له فصاحته وعريته، وأخذ يستغل ذلك استغلالاً حسناً
في قراءته للذكر الحكيم بقراءة أستاذ حمزة والناس حوله يسمعون
ويكتبون مصاحفهم وذات شهرته فطلبه المهدي ليتخذه مؤدباً لابنته هرون
الرشيده^(١).

وظل عدة يقرئ الناس بقراءة حمزة ثم أخذ الكسائي يخبر
القراءات فأخذ من قراءة حمزة ببعض وترك بعضاً، وكان من أهل القراءة،
وهي كانت عليه وصناعته، ولم يجالس أحداً كان ألوم بها منه فاختار
من قراءة حمزة وقراءة غيره القراءة مترسطة شهر خارجة عن آثار من تقدم
من الأئمة.

وكان إمام الناس في القراءة في عصره، وكان يأخذ الناس عنه
ألقابه بقراءة عليه.

وتوفي الكسائي سنة تسع وثمانين ومائة على الصحيح^(٢)

أبو حمزة بن العلاء

اسمه زياد بن العلاء بن حماد بن العريان بن عبد الله بن الحسين
ابن الحارث بن جلهمة، المازني التميمي، أحد القراء السبعة ولد سنة ثمان
ومستين وثلث سنة سبعين.

(١) انظر المدارس النحوية ص ١٧٧، ١٧٣.

(٢) انظر غاية النهاية ٥٢٨/١ وكتاب السبعة ص ٧٨.

وترجمه مع أبيه لما هرب من الشجاج، فقرأ بكهنة وفلدينه، وقرأ أيضا بالكوفة والبصرة على جماعة كثيرة، فليس في القراء السبعة أكثر شيوعا منه (١).

وقد عني بلغات العرب وشربها وأشعارها وأيامها ووقائعها، فكان أهل الناس بالفريق والعربية والقروان والشعر وبأيام العرب، وتقلت عنه بعض أنظار شعوبه، وقد وصله ابن جني بأنه هو وطبقته نظريا وتعميرا وتاسرا وتصرفا (٢).

وكان أهل الناس بالقروان والعربية مع الصلح والتفه والزهد. قال للأصمعي: لو تهيأ لي أن أفرغ ما في صدري في صدرك لقطعت، لقد حفظت في علم القروان أشياء - لو كتبت ما كدر الأعمش على حملها، ولولا أن ليس لي أن أقرأ إلا بما قرئت لقرأت كلها وكلما وكلما وذكر حروفا، وتوفي سنة أربع وخمسين ومائة (٣).

وكان هناك جماعة من النحويين أهل علم بالقراءة مثل عيسى بن عمر الثقفي النحوي غير أنه لم يصل إلى مرتبة أبي عمرو في القراءة فلم يحفظ عنه ما حفظ عن أبي عمرو بن الملاء (٤).

وعيسى بن عمر يصرى من موالى آل خالد بن الوليد نزل ثقف فتنصب إليها.

ومن أقيسته في القراءات أنه كان يقرأ الآية الكريمة (يا جبال أرمي معه والطير) (٥) بفتح (الطير) وكان يقول: هو على السماء كما تقول:

(١) انظر خاتمة النهاية ١/٢٨٨، ٢٨٩.

(٢) انظر الخصائص ١/٢٤٩ والمناقب النحوية ص ٢٧.

(٣) انظر خاتمة النهاية ١/٢٩٠-٢٩٢.

(٤) انظر كتاب السبعة لابن سجاد ص ٨٤.

(٥) ١٠ ميا

يا زيد والمخارث بنصيب المخرث. لما لم يكن القائل (ويا المخرث) نصب الكلمة، لأن (يا) لا تدخل في التبداء على المخرث بالألف واللام. ويرى أنه كان يخالف جمهور القراء في قراءة الآية الكريمة (هؤلاء يناسي من أظهر لكم)^(١) إذ كان يقرأها بنصب أظهر على الحال ويجعل (هن) ضمير فصل وتوفي سنة ١٥٤ للهجرة^(٢) وكان منهم أيضا :

عبد الله بن أبي إسحق مولى آل الخضرى المتوفى سنة ١١٧ هـ وكان أول من لقي النحوى، ومد القياس، وشرح المثلل، ولم يؤثر عنه كتاب فى النحوى، وكأنه كان يكتفى بحاضراته وإعلاماته على تلاميذه، وكل ما أثر عنه كتاب فى النحوى وكان من القراء النابهين فى موطنه^(٣) إلى غير هؤلاء من النحويين الذين لم يذرع صيتهم ولم تشتهر قراءاتهم ولم يحفظ عنهم ما حفظ عن الذين ذكروا آنفا. وهكذا كانت علاقة النحويين بالقراء علاقة وطيدة (ثم) تلك أيدا تأثرا وتأثيرا.

وابن مجاهد شيخ القراء فى عصره لمجد يليل على أساتذة النحوى الكوفيين يأخذ ما عندهم. وفى كتابه السبعة بعض اصطلاحات النحوى الكوفى.

وها نحن نعرض بالبحث لموضوع مهم وهو الوقف متمسكين فيه ما لقاده القراء من آراء النحويين وما اطلق فيه القراء مع النحويين وما اختلفوا معهم فيه وألحق أن علماء القراءات عند دراستهم لباب الوقف

(١) ٧٨ هـ.

(٢) انظر المدارس النحوية ص ٢٦.

(٣) انظر كتاب السبعة ص ٨٤، والفارسي النحوية ص ٢٢، ٢٤.

احتشدوا على ما أقر من أئمة التحريين بجانب ما استشهدوا من وثائق الأثر أو خلافة، وما اقتدوا فيه بالأثر فقط كالوقوف على أواخر الآين، وهو وقف النبي صلى الله عليه وسلم^(١١)

وكان لاختلاف النجاة في إعراب بعض آي القرآن الكريم مردوده في نص العلماء على جواز الوقف أو عدم جوازه، مما يستبين لنا من خلال تلك الدراسة إن شاء الله تعالى.

كما سيعرض البحث لكيفية الوقف ومخالفة القراء للتحريين إذا أدى قياس الصرية إلى مخالفة المصحف. ومن الله عز وجل نلتبس التوفيق والمند، والتعوي والمند.

د. عبد المعظم جاب الله سالم

٢ برنوة ١٩٩٢

(١١) انظر مجال القراء، ٥٥٢/٢.

الوقف

الوقوف لغة : الكف عن الفعل والقول، ويأتي أيضا بمعنى الحبس، يقال : وقفت الدابة والأرض والرجل ولنا وكذلك كل شيء أي حبسه^(١) وفي اصطلاح القراء : قطع الصوت آخر الكلمة زمنا ما، أو هو قطع الكلمة عما بعدها مع التنفس.

وقيل: الوقف والقطع والسكت بمعنى، وقيل : القطع عبارة عن قطع القراءة وأسا، والسكت عبارة عن قطع الصوت زمنا ما دون زمن الوقف عادة من غير تنفس.

ويطلق الوقف أيضا على الموضع المنعصر عليها بأنها يوقف عندها فيقال : هنا وقف، بمعنى موضع يوقف عنده وإن لم يلق القارئ عنده، وليس المراد أن كل موضع من ذلك يجب الوقوف عنده، بل المراد أنه يصلح عنده ذلك.^(٢)

هذا هو الوقف في القراءة وهو ما سيتناوله البحث إن شاء الله تعالى بالدراسة حيث سيتناول الوقف بمقتبه السابقين، ليعرض لمواضعه من حيث ما يجوز الوقوف عليه وما لا يجوز ومراعاة الوقف، ثم يعرض لكيفية الوقف وأنواعه.

وهناك الوقف الشرعي وهو : حبس العين على ملك الوقف، والتعديل بالمنفعة وعند أبي حنيفة كالعارية، فيجوز رجوعه. وعند :

(١) انظر اللسان (وقف).

(٢) انظر منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ص ٨.

والقصد لتطهير ما في الرشد ص ٤.

والمعجم الوسيط (وقف) والنسخ ٣٢٨/٢.

الوقف؛ حسن العين من التملك مع التصديق بمنعتها، فتكون العين راتلة إلى ملك الله تعالى من وجه.
واعترفت في العروض هو إسكان الحرف السابع المتحرك كإسكان تاء معلولتي^(١)

فائدة معرفة الوقف و الابتداء:

في معرفة الوقف والابتداء الذي هو العلماء تبيح المعاني القرآن الكريم، وتعريف مقاصده، وإظهار فوائده، وبه يتهيأ الفحص على دوره وفوائده^(٢)

مقاصد الوقف :

الوقف يقابل الابتداء، والابتداء عمل، فيكون الوقف استراحة ويتبرع من قصد الاستراحة في الوقف ثلاثة مقاصد فيكون تثبيت العرض من الكلام، ولتمام لتجميع في النشر ولتمام التنظيم في الشعر

(١) انظر كتاب التصريفات للشريف الجرجاني ص ٢٨٢

(٢) انظر جمال الدين ٥٢٣/٢

مراتب الوقف

اختلف العلماء في مراتب الوقف :

فقال بعضهم : الوقف تسمان : موحد ومعدل ،
وكال آخرون : الوقف على ثلاثة أقسام : قسم مختار وهو التام ،
وجائر وهو الكافي ، والثالث : القبيح الذي ليس بقام ولا كاف .
وقال آخرون : الوقف على أربعة أقسام : تام مختار ، وكال جائز ،
وحسن مطهر ، وقبيح متروك .^(١١)
وقال آخرون :

الوقف على عشرة أقسام : تام ، وأتم ، وكال ، وأكفى ، وحسن
وأحسن ، وصالح ، وأصلح ، وقبيح وأقبح .
والكافي والحسن يتقاربان ، والتام قولهما ، والصالح «ويهدى في
الرتبة

مأعلاها الأتم ، ثم الأكفى ، ثم الأحسن ، ثم الأصلح ويعبر عنه
باجازة»^(١٢)

وذهب القاضي أبو يوسف صاحب أبي حنيفة رحمه الله تعالى
إلى أن تقدير الموقوف عليه في القرآن بالتام والكافي والحسن والتكبيح
وتسميته بذلك بدعة ومسمية «متعمد» لوقف عند غيره مبتدع ، قال : لأن
القرآن صريح ، وهو كله كالقطعة الواحدة ، وبعضه قرآن مجزئ ، وكله تام
حسن وبعضه تام حسن .

(١١) انظر نظام الآداب في الوقف والإيراد ، ص ٢٨

(١٢) انظر منار الهدى ، ص ١

قال المحققون،

وليس الأمر كما زعم أبو يوسف، لأن الكلمة الواحدة ليست من الإعجاز في شيء، وإنما المعجز الوصف العجيب والنظم الغريب، وليس ذلك في بعض الكلمات وقوله : « إن بعضه تام حسن، كما أن كله تام حسن، فيقال له = إذا قال قارىء: (إذا جاء) وولف = أحسن تام وقرآن؟ فون قال نعم، قيل إنما يحتمل أن يكون أراد القائل : إذا جاء الشئ، وذلك كلما أوردت من كلمات القرآن وهو موجه في كلام البشر، فإنه اجتمع وانتظم وانحاز عن غيره وامتناز ظهر ما فيه من الإعجاز^{١١}

الوقف التام والائتم

وهو ما يحسن الوقف عليه والابتداء بها بعده، ولا يضمن ما بعده
بشيء مما قبله لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى،
وسمي تاماً لتام اللفظ.

ويكثر وجوده عند رموس الآتي غالباً، كقوله تعالى: ﴿... ولولئلا
هم الفالسون﴾^(١١) ثم الابتداء بقوله تعالى: ﴿إن الدين كفر﴾^(١٢)
وكذلك: ﴿... على كل شيء قدير﴾^(١٣) ثم يبتدئ: ﴿يا أيها الناس
اعبدوا...﴾^(١٤) وما أشبه ذلك مما تنقضي القصة فيه ثم يؤخذ على
أخرى.^(١٥)

ولقد يوجد قرب آخر الفاصلة كقوله تعالى: ﴿وجعلوا أمرة أهله
أولاً﴾^(١٦) هنا التمام لأنه آخر كلام بلقيس، ثم قال تعالى: ﴿وكذلك
يعملون﴾ وهو أتم، ورأس آية أيضاً ولا يشترط على التام أن يكون آخر
قصة، فالوقف عند قوله تعالى: ﴿محمد رسول الله﴾ وقف تام، لأنه
مبتدأ وخبر، وإن كانت الآيات إلى آخر السورة قصة واحدة.^(١٧)

(١١) من الآية ٨ من سورة البقرة

(١٢) من الآية ٦ من سورة البقرة

(١٣) من الآية ٢ من سورة البقرة

(١٤) من الآية ٢١ من سورة البقرة

(١٥) انظر نظام الألفاء من ٢ ٣١

(١٦) من الآية ٣٤ من سورة النمل وانظر النشر ١/٢٢٦ ٢٢٧

(١٧) انظر مدار الهدى من ١

وتعبره = {لقد أنزلني عن الذكر بعد إد جاحي} ^(١١) لولاك هنا تام
على جعله آخر كلام الظالم ثم قال تعالى : (وكان الشيطان للإنسان
خدولا) وهو أتم ورأس آية
والجمللة الأخيرة يحتمل أن تكون من قام كلام الظالم معني من
وسوس إليه شيطاناً لأنه يمثل كما يمثل الشيطان، ويحتمل أن تكون
إخباراً من كلام الله تعالى على جهة الدلالة على وجه ضلالهم، والتحذير
من الشيطان الذي بلغهم ذلك المبلغ. ^(١٢)
ولقد يوجد بعد رأس الآية كقولك تعالى: (مصحفين - وبالدليل) ^(١٣)
هنا التمام، لأنه معطوف على المعنى، أي قرآن عديم بالصبح وبالدليل.
فالوقف عليه تام وليس رأس آية، وإنما رأسها مصحفين، (أفلا تعقلون)
أتم، لأنه آخر القصة
ولا أثر لواء المعطف في جمل فيها تنقسم، فهي لا تشيد تعلق ما
بعده بما قبلها ^(١٤)

(١١) من الآية ٣٩ من سورة الفرقان.

(١٢) انظر البحر المحيط ٤٩٤/٦

(١٣) من الآيتين ١٣٧ - ١٣٨ من سورة الصافات.

(١٤) انظر لمالي ابن الحاجب ص ٢٧

الوقف الكافي : لا تكفى:

الوقف الكافي : هو ما يمنح الوقف عليه ولا يشترط ما بعده، إلا أن له به تعلّق ما من جهة أخرى، فهو منقطع للظن معصلي معني وصفي كافي لا كفايته واستثنائه عما بعده، واستثناء ما بعده عنه بالآ يكون مقيداً له.

وهو الضمير على ما قبل الوقف لا يمنع من الوقف، لأن جئنا التام والكافي جميعه كذلك.

والدليل على ذلك ما رواه البخاري عن ابن مسعود قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ هني ، قلت اقرأ هنيك وهنيك أنزله قال : فإني أحب أن أسمعه من غيري.

فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت : فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً^(١١) قال أسمع فإذا عتاه ظرمان^(١٢)

فالوقف هني (شهاد) كاف وليس تمام، والتمام ولا يكتمون الله حديثاً : لأنها آخر القصة، وهو في الآية الثانية وعلاقته = أن يكون ما بعده مبتدأ، أو فعلاً مستأنفاً، أو مفعولاً للفعل معذوف، نحو (وعد الله)^(١٣) و(سنة الله)^(١٤) أو كان ما بعده نعتاً، أو إن أنكرت، أو استعها، أو هل، أو ألا المنقصة، أو السين، أو سوف

[١١] ٤٦ النساء.

[١٢] فتح الباري ٤/٨ ٢ وانظر الشهيد ص ١٧٧

[١٣] ١٢٢ النساء - وة يرسى.

[١٤] ٣٨ ٦٧ الأجزاء، ٨٥ فاعر ٢٣ التتبع.

ويشاهد في الكفاية، منه قوله تعالى: «فَرِيقَهُمْ مَرَضٌ»^(١١) أصلح، (فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا) أصلح منه، (فَمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ)^(١٢) أصلح منهما^(١٣)

وقد يوجد الكافي على تأويل، ويكون موضع القطع غير كاف على تأويل آخر، كقوله تعالى (يَعْلَمُونَ النَّاسَ السَّعِيرَ)^(١٤) من جعل (ومن أنزلنا نارا قطع على (السعر)، ومن جعلها بمعنى الذي وصل، قاله ابن الجزري: وبالنسبة أقول^(١٥)

وكقوله تعالى (فَأَنزَلَ اللَّهُ سُكُوتَهُ عَلَيْهِ)^(١٦) إذا جعلت الله، لتصديق قطع عليها وكان كافيا، وهو قوله سعيد بن جبير: قال: لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم تنزل السكينة معه، ومن جعلها لتبني على الله عليه وسلم لم يكن الوقف عليه كافيًا ويوجب الوصل.

ومنه قوله تعالى: (مَرِيضٌ عَلَيْكُمْ)^(١٧) القاطع عليه كافي على قول من جعله متصلا بما قبله، وهو خطاب لأهل مكة، ثم ابتداء (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) وهو وحيد^(١٨)

قال ابن الجزري: والأوجه الوصل^(١٩).

(١١) ١ البقرة

(١٢) انظر مدار الهمد ص ١٧

(١٣) ٢ البقرة

(١٤) التمهيد ص ١٧٣

(١٥) ٤ التوبة

(١٦) ١٢٨ التوبة

(١٧) انظر البحر المحيط ٥، ١١٨، ومدار الهمد ص ١٧٢

(١٨) التمهيد ص ١٣

الوقف الحسن :

هو ما يحسن الوقف عبده ولا يحسن الابتداء بها بعده ، إذ كثيراً ما يكون آية تامة وهي متعلقة بما بعدها ككونها استتد ، والأخرى مستتد منها إذ ما بعده مع ما قبله كلام واحد من جهة المعنى ، أو من حيث كونه نعتاً لما قبله أو بدلاً أو حالاً أو توكيداً نحو (الحمد لله) ^(١) حسن لأنه في نفسه مفيد يحسن الوقف عليه دون الابتداء به بعده للمعلق اللفظي .

وإن وقع (رب) على إضمار مبتدأ ، أو نصبه على المدح زيد قرى لا يبيح الابتداء به كأن يكون رأس آية نحو (رب الصالحين)

ولقد يكون الوقف حسناً على قراءة لمجر حسن على أخرى .

نحو الوقف على (مترجياً) من قوله تعالى : (أمرنا معروفياً) ^(٢) فمن قرأ (أمرنا) بالقصر والتخفيف وهي قراءة العامة من الأمر أي أمرناهم بالطاعة فخالقوا ، فلا يوقف عليها ومن قرأ (أمرنا) بالشد والتخفيف فهم كثرنا ، أو قرأ (أمرنا) بالقصر والتشديد من الإمارة بمعنى سلطنا حسن الوقف على مترجياً ، ولما شاذان لا يجوز القراءة بهما ^(٣)

وقد يكون الوقف حسناً والابتداء قبيحاً نحو (يخرجون الرسول وإياكم) ^(٤) الوقف حسن والابتداء يذمكم قبيح لقصد المص إذا يصبر تحذيراً عن الإيمان بالله

(١) ٣ القائمة لمعرف

(٢) ١٦ الإسراء

(٣) انظر مدار الهدى ص ١٢

(٤) ١٦ التوبة

وقد خالف ابن الحاجب في هذا فجعل الوقف المحس هو الوقف على كلام مستقل بعد جملة مستقلة بينها وبين الثانية ربط لا يمنع الاستقلال^(١)

الوقف الجائر

وهو ما يجوز الوقف عليه وتركه، نحو (وما أنزل من قبلنا) ^(٢) لأن وار المطلق تقتضي عدم الوقف، وتقبح المفعول على الفعل يقتضي الوقف، فمن التقدير ويؤتى بالأخرة

الوقف القبيح :

وهو ما اعتد تعلقه بما قبله لفظاً ومعنى،
ويكون بعضه أتبع من بعض، نحو (إن الله لا يستحي) ^(٣)
(مريم المصليين) ^(٤) فإنه يؤهم غير ما أواده الله تعالى، فإنه يؤهم
وصف لا يليق بالهاري سبحانه وتعالى، ويؤهم بالوعيد بالويل بين الفريقين
وهو لطائفه مذكورين بعد، ^(٥)

(١) انظر أمالي ابن الحاجب ص ٨٨٧

(٢) ٤ البقرة

(٣) ٢٦ البقرة

(٤) انظر منار الهدى ص ١٣ والنشر ١/٢٢٥، ٢٢٦

الوقف الإضطراري ،

هو الوقف لضرورة انقطاع النفس أو محو ذلك من عارض لا يمكن التوصل معه دون تمام الكلام

وقول الأئمة لا يجوز الوقف على المضاعف دون المضاعف إليه ، ولا على الفعل دون الفاعل ، ولا على الصاعل دون المفعول ، ولا على المجتأ دون المجرى ، ولا على نحو (كان) وأحوثها و (إن) وأحوثها دون أحوثها ، ولا على النعت دون الموصوف ، ولا على المصطف عليه دون المصطف ، ولا على القسم دون جوابه ولا على حرف دون ما دخل عليه إلى آخر ما ذكره ومسطوره من ذلك إنما يريدون بذلك الجواز الأدائي وهو الذي يحسم في القراءة ويروي في التلاوة ، ولا يريدون بذلك أنه حرام ولا مكروه ولا ما يوثق بل أرادوا بذلك الوقف الاختياري الذي يبدأ بها بعدد وكذلك لا يريدون بذلك أنه لا يوقف عليه الآية فإنه حيث اضطر القارئ إلى الوقف على شيء من ذلك باعتبار قطع النفس أو محو من تسليم أو اختبار جاز له الوقف بلا خلاف عند أحد منهم ثم يعتمد في الاختيار ما تقسم من الصورة إلى ما قبل فيبشرون به. (١)

الوقفه الإجماعية :

وهو ما يكون على كلمات لا يوقف عليها اختياراً، وإلا يكون محصوراً بالاختيار

وهو كأن يقال للداري قف على كل كلمة من كلمات قراءة أبي جعفر ^(١١) والكسائي ^(١٢) (ألا يا أسجدوا) ^(١٣) لم يقفه على (ألا) لأنها كلمة استفتاح، ثم على (يا) لأنها حرف نداء، ثم على (أسجدوا) لأنه فعل أمر وفاعل ومعتب ابن الحريري ^(١٤) على هذه القراءة بقوله:

"ووقفوا على الابتلاء (ألا يا) وأشدوا ألا يا أسجدوا بهزة مضمومة على الأمر من معنى يا هؤلاء أو يا أيها الناس أسجدوا، فحذفت همزة الوصل بعد (يا) وقيل الصيغ من الحفظ على مراد الوصل دون الفصل" ^(١٥)

(١١) هو يزيد بن القلقاع الإمام أبو جعفر الخزازي المدني الثوري أحد القراء المشتهرة تابعي مشهور كبير الدين، توفي سنة ١١٣ هـ وقيل سنة ١٢٢ هـ، انظر عايد النهاية ٣٢/٢ وروايات الأعيان ٢/٢٨٧

(١٢) سبقته ترجمته من ٢، ٤

(١٣) من الآية ٢٥ من سورة النمل.

(١٤) هو شيخ الإسلام أبو الخير محمد بن محمد بن علي بن يوسف الحريري ولد بمدينة الشام سنة ٧٥١ هـ وولي قضاء الشام، أحد القراءات هذه ككثيرين توفي بشهر ربيع سنة ٨٢٣ هـ.

انظر مقدمة النشر

(١٥) النشر ٢/٢٣٧

الوقوف بناء على ما سمعناه قواعد النحو :

وقد بنى علماء القراءات أحكام الوقف على وفق ما عرّفه النحاة من وجوه الإعراب، وبما نرى في الآتي ولنضرب لذلك مثلاً بقوله تعالى :

”الم، ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين“^(١)

الوقف على (الم) يكون تاماً إن رفع (ذلك) به (هدى)، أو رفع (هدى) به، أو رفع به عاد من الهاء المتصلة به (فى)، أو رفع بوضع (لا) ريب فيها، كأنك قلت ذلك الكتاب حق بهنقه، أو رفع (ذلك) به (الكتاب)، أو (الكتاب) به أو رفع (ذلك) بالابتداء و (الكتاب) نصت أو بدله و (لا ريب فيه) خبر مبتدأ

ويكون الوقف عليه كافٍ إن جعل خبر مبتدأ أي هذه أو هذا الم، ويكون حسناً إن نصبت محذوف أى قرأ الم.

وليست يوقف إن جعل على إضمار حرف القسم وأن ذلك الكتاب قد قام مقام جوابها، وكأنه قال : وحق هذه الخروف أن هذا الكتاب ما محمد هو الكتاب الذى وعدت به على لسان النبيين من قبلك فهو متعلقة بما بعدها لمصول الثالثة فيه. فلا تفصل منه لأن القسم لابد له من جواب، وجوابه محذوف، والقسم يقتدر إلى أداة، وهنا تكلام عار عن أداة القسم.

ولمست (الم) بوقف أيضاً إن جعلت مبتدأ وذلك خبره^(٢) وكذا لا يكون (الم) وقف إن جعل (ذلك) مبتدأ ثانياً و (الكتاب) خبره، والجملة خبر (الم) وأعنى الربط باسم الإشارة، وفيه نظر من حيث

(١) ٢ ١ (المرا)

(٢) انظر مشار الهمد ص ٢٩ والمتصد ص ٢٩

لعدد الحرف، وأحدهما جبهة، ولكن الظاهر جوازه كقولها (إذا) هي
جبهة تصحى) إن جعل (سهي) خيرا وأما إن جعل صبعة فلا
ويحس الوقت على (الكتاب) إن جعل (الم) مبتدأ و (ذلك)
صيف ثابته، ر (الكتاب) يدل أو عطية بيان.

ولا يكون الكتاب وقما إن جعل ذلك مبتدأ خبر لا ريب، أو جعل
ذلك مبتدأ والكتاب والريب فيه خبران له، أو جعل لا ريب فيه خبرا عن
مبتدأ الثاني وهو وغيره خبر الأول وهكذا يقال في جميع الحروف التي
في أوائل السور على القول بأنها معرفة وأن لها محلا من الإعراب.
ولا يجوز الوقف على (ذلك) لأن الكتاب إما بيان لذلك وهو
الأصح أو خبر له أو بدل منه فلا يفصل بما فيه.

والوقف على (لا) خبيح لأن (لا) صلة لا بعدها مفتقرة إليه
والوقف على (ريب) تام إن رفع (هذي) به (فيه) أو بالابتداء وفيه
خبره، وكأن إن جعل خبر (لا) محذوف، لأن العرب يحذفون خبر (لا)،
كثيرا فيقولون = (لا مثل زيد) أي في البلاد، وقد يحذفون اسمها ويقترون
خبرها يقولون (لا عليك) أي لا بأس عليك^(١١).

ومذهب سيوريه أنها واسم في محل رفع بالابتداء، ولا عمل لها
في الخبر إن كان اسمها محذوف، فإن كان مضافا أو شبهها به فتعمل في
الحرف عنده كغيره^(١٢).

ومذهب الأحمش أن اسمها في محل رفع وهي عاملة في الخبر
وسمى أن الوقف على ريب فيه مكلف.

(١١) انظر منار الهدى ص ٢٩ والمقصد ص ٢٩

(١٢) انظر الكتاب ١/٣٤٥

- ٢ والوقف على (فيه) ثم إن وقع (هذي) بالاشتاء ويكون خبره محذوفاً أو وقع يظرف محذوف غير المذكور لتقديره : فيه فيه هذي. وكأن إن جعل خبر مبتدأ محذوف أي هو، وحسن إن انتصب مصغراً بفعل محذوف، وليس يوقف إن جعل (هذي) خبر لثلك الكتاب، أو حالا منه، أو من الضمير في فيه، أي نادياً أو من ذلك، فلي (هذي) لثانيه أوجه : الرفع من أوجه، والنصب من أربعة والوقف على (المتقين) تام إن رفعت (الذين) بالابتداء،

وقفي خبره قوياً.

أحدهما : (أولئك) الأولى

والثاني = (أولئك) الثانية والواو زائدة.

وهذان القولان متكرران لأن (الذين يؤمنون) ينع كون (أولئك) الأولى خبراً، ووجود الواو ينع كون (أولئك) الثانية خبراً أيضاً، والأولى تقديره محذوفاً، أي هم المذكورون، وحسن : إن نصب (الذين) بأعني أو أمدح أو أذكر، لأن النصب إذ يكون بإحتمار فعل انتصبه بالفعل المضمر، وهو من التبة عند الاشتاء بالنصب فلا يكون طاصلاً بين العامل والمعمول، لأنك إذ ابتدأت بالمعمول فكانتك مبتدئاً بالعامل معه وتضمنه حال ابتدائك بالمعمول

وليس (المتقين) يوقف إن جر الذين صفة لهم أو بدلاً من (هم) أو عطف بيان لأنه لا يفصل بين التبت والخموت ولا بين البذل والمبدل منه لانهما كالشئ الواحد ومن حيث كونه رأس أية يجر

معنى محل (الدين) ثلاثة أوجه : الجهر من ثلاثة أوجه : كونه حصة
 للميتين أو بدلا من هم أو عطف بهما. والنصب من وجه واحد وهو : كونه
 معمولا لفعل محذوف. والرفع من وجهين : كونه قبرا لبتداء محذوف، أو
 مبتدأ والخبر ما ذكره (١).

(١) انظر مشار الفهري ص ٣

هذا يجوز الوقف عليه كما تقتضيه قه، عند النحو :

لا يجوز الوقف على المبتدأ ولا على ما هو متعلقه دون غيره، ولا على العمل دون فاعله وذلك لشدة التزامه، وشدة ارتباطه بهند بالمسند إليه، يقول سيوريه :^(١) المسند والمسند إليه وهما مالا يقضى واحد منهما من الآخر ولا يجد المتكلم منه بدءاً، فمن ذلك الاسم المبتدأ ونحوه عليه وهو قوله : عهد الله أخوك وهذا أخوك

ومثل ذلك يذهب عبد الله ملايد بفعل من الاسم كما لم يكن ناسم لأول بدء من الآخر من الابتداء .

ومما يكون بمنزلة الابتداء قوله : كان عهد الله منطلقاً، وبنت عهد متعلق لأن هذا يحتاج إلى ما بعده كاحتياج المبتدأ إلى ما بعده^(٢)

وكذلك لا يجوز الوقف على موصول دون صلة، إلا أن يكون الكلام في الوقف على الموصول مستقلاً مفيداً معهوداً فيجوز الوقف عليه ولا يجوز الابتداء به بعده ويسويه الوقف المحسن.

وكذلك لا يجوز الوقف على ليدل منه دون الابدل.

وعنى ذلك يكون البيت في قوله تعالى : "ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً"^(٣) ليس بوقف إن جعل (من) بدلاً من الناس يدل بعض من كل والتقدير : ولله حج البيت على من استطاع إليه سبيلاً من الناس، وهو ما ذهب إليه سيوريه^(٤)

(١) الكتاب ٧/١

(٢) ٩٧ آل عمران.

(٣) انظر الكتاب ٧٥/١ ٧٦

ولمست (من) فاعلا بانصدر لما يلزم عليه أنه إذا لم يجمع المستطيع
تأثم الناس كلهم، لأن التقدير حينئذ يكون والله على الناس أن يجمع
البيت مستطيعهم. وذلك باطل باتفاق والولف على (جمع البيت) كاذب إن
جعل (من) خير مبدءاً محذوف، كأنه قيل من المفروض عليه ٢ قيل :
هو من استطاع إليه كقوله عز وجل (اهدك الصراط المستقيم) ^(١١) فإنه
يوقف عليه ولا يبدأ بما بعده كما نقسم في الصلة.
ولا على الشرط دون جزائه كقوله عز وجل (ومن يتق الله) ^(١٢)
وهذا الوقف صحيح لأنه كلام غير مفهوم حتى يتصل بقوله عز
وجل (يجعل له مخرجاً)
وكذلك جواب (لو) نحو (لو استطعت مخرجي معكم) ^(١٣) وكذلك
(ولو) كقوله عز وجل (ولو لا دفع الله الناس) ^(١٤) وقد يكون جوابها
محذوفاً فيوقف حينئذ كقوله (ولو أنهم آمنوا و اتقوا) ^(١٥) الوقف على
(واتقوا) وتبتدىء (المتوبة) وكذلك : (ولو لا فضل الله عليكم ورحمته
ولن الله تواب رحيم) ^(١٦)
ولا على الأمر دون جوابه إلا أن يكون الكلام مفهوماً مفيداً
فيوقف عليه ولا يبدأ بما بعده، كقوله عز وجل (وأطيعوا) يفتر
لكم) ^(١٧) وكذلك : (استغفروا ربكم إنه كان غفاراً) تقف عليه ولكن لا
تبتدىء (يرسل السماء) ^(١٨)

١١	٦ الفلقه	٢، ٣ الطلاق
١٢	٤٧ التوبة	٢، ٣ البقرة
١٣	١ البقرة	١، ٢ البقرة
١٤	٣، ٤ مروج	١٨، ١٩، ٢٠ مروج

كذلك انتهى بكلمته عز وجل (فلا تدع مع الله إلهاً آخر) ^(١١)
 ليس بوقف ، فلا يجوز أن تلف على (آخر) وتعدى (فتكون من
 تعدى) لأن ما بعد الله ، جواب للنهي ^(١٢)
 وكذلك الدعاء بكلمته عز وجل : (ربنا آخراً إلى أجل قريب) ^(١٣) لا
 يبدأ بها بعد قول : (غيب دعوتك) ^(١٤) وعد بعضهم من ذلك
 الاستعظام ، قالوا : لا يترك على (حقاً) من قوله عز وجل : (لعل وجدتم
 ما وعد ربكم حقاً) ^(١٥) حتى يصل بكلمته عز وجل : (قالوا نعم) لأنه
 جواب ^(١٦) وأجاز بعضهم التوقف على (حقاً) والابتداء بها بعده قال
 السخاوي ^(١٧) "وليس هل عندى كجواب الشرط ولا كجواب الأمر قى
 قبح الابتداء بالجواب بل الابتداء به حسن مانع" ^(١٨)
 وكذلك انتهى ، لا يترك عليه دون الجواب بكلمته عز وجل : (يا
 ليتنى كتبت معهم فأفوز فوزاً عظيماً) ^(١٩)

-
- (١) ٢٩٣ التكملة -
 (٢) انظر منار الهدى للأشعرى ٢٨٢
 (٣) ٤٤ إبراهيم
 (٤) انظر إيضاح الوقف والابتداء ، ص ٧٤٣
 (٥) ٤٤ الأعراف
 (٦) انظر جمال القرآن ، ٢/ ٥٥٤
 (٧) هو الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد علم الدين السخاوي وقد
 تولى صفاً ومروسة ٥٥٨ هـ ووفى سنة ٩٤٣
 انظر معجم الأدباء - ٩٥/ ٩٥ - ٩٦ ومعرفة القرآن ، الكفاي للنجاشي ٣ : ٥
 (٨) انظر جمال القرآن ، ٢/ ٥٥٥
 (٩) السابق ٢/ ٥٥٤

وكذلك القسم، لا يوقف عليه دون جوابه، كقوله عز وجل : (والليل
إم، وحشى) (١٦) وما بعده، لا يوقف على (الأنكى) (١٧) لأن الفائدة هي
للقسم عليه وهو قوله عز وجل : (إن سمعتم لشتى) (١٨) وكذلك قوله عز
وجل : (والضحى) (١٩) لا يوقف عليه دون : (ما يذكرك ربك وما
علي) (٢٠)

وكذلك قوله تعالى : (والدرجات دبراً) (٢١)
لا يوقف عليه دون جواب القسم وهو قوله عز وجل (إني توعدون
لصادق) (٢٢)

وكذلك قوله تعالى : (والتين والرتون) (٢٣)
لا يوقف عليه قبل جواب القسم وهو قوله تعالى : (لقد خلقنا
إنسان في أحسن تقويم) (٢٤)

وأما قوله تعالى : (والنارعات غرق) (٢٥)
فإنه يوقف على قوله عز وجل (فالنهارات أمراً) (٢٦) على رأى
من يقول بأن الجواب محذوف وهو رأى المحققين من المصنف (٢٧)

(١) ١ الليل (٢) ٢ الليل.

(٣) ٤ الليل. وينظر لإيضاح الوقف والابتداء من ٥٧٩ والقطع والابتداء ٧٧٩

(٤) ٦ الضحى

(٥) ٣ الضحى وينظر للإيضاح ٩٧٩ والقطع والابتداء ٧٧٩

(٦) ١ الدراري. ٧٦ ٥ الدراري

(٨) ١ التين (٩) ٤ التين

(١٠) ١ من سورة النازعات

(١١) ٥ النازعات.

(١٢) انظر جمال القراء ٥٥٦/٧

قال الفراء :

"رسأل السائل = أين جواب القسم في التاوهات ؟ فهو بما ترك
جوابه لصيغة الصامعين المعنى، وكأنه لو ظهر كان لتبعثن ولتحمسين،
ويدل على ذلك قولهم (أإذا كنت عظاما نحرة)^(١١)
ألا ترى أنه كأن جواب فقرته لتبعثن إذ قالو أنه كنت عظاما
نحرة تبعث^(١٢)"

وأما يوقف على قوله تعالى (المندبرات أمرا) إن جعل (يوم ترجف
الراجلة)^(١٣) منصوبا بفعل مضمر، أي اذكر يوم ، وإن قدرته ظرفا
للفعل المقدر أي لتبعثن يوم لم تقلب على (المندبرات أمرا)
وقد زعم قوم أن جواب (يوم ترجف الراجلة) وقال آخرون ،
الجواب إن في ذلك لعبرة^(١٤)

(١١) التاوهات و (إذ) بالير استعمال قراة نافع وابن حاصر والكسائي

(١٢) صفات القرآن ٣/٣٣٦

(١٣) التاوهات

الوقوف يصفون على البعض الأتم والأوجه

وليس كل ما يجرى في الإعراب ينبغي أن يوقف عليه، فلا يوقف في القرآن الكريم إلا على المعنى الأتم والأوجه، فقد خصص بعض المفسرين وتكلف بعض القراء وقفاً أو ابتداءً ولا ينبغي أن يتعبد الوقف عليه؛ لأنه تكلف وتحمّل

ومن هذه الأوجه المتصيفة :

الوقف على قوله تعالى : (وارحمنا أنت) ، والابتداء بقوله (مولانا فأنصرتنا) ^(١١) على معنى النداء أي يا مولانا

والوقوف على قوله تعالى : (ولو قال لقمان لابته وهو يعظه يا بني لا تشركني) ثم الابتداء بقوله تعالى : (بالحق إن الشرك لظلم عظيم) ^(١٢) على معنى التمس.

والوقوف على : (فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح) والابتداء بقوله : (عليه أن يطوف بهما) ^(١٣)

والوقف على (فأنتقمنا من الذين أجرموا وكان حذاً) والابتداء به (علينا نصر المزمين) ^(١٤) بمعنى واجب أو لازم.

والوقف على : (وهو الله) والابتداء به (على السموات وعلى الأرض) ^(١٥)

وأشد قبها من ذلك : الوقف على (ما كان لهم من غير) ^(١٦)

مع وجهه بقوله : (ويحتار) على أن (ما) موصولة.

(١١) ٢٨٦ البقرة.	(٢) ١٣ لقمان
(١٢) ١٥٨ البقرة	(٤) ٤٧، ٤٨ النجم
(١٣) ١٣ الأنعام	(٦) ٦٨ القصص

والوقوف على (هنا فيها تسمى)، والاشتغال به (سبل سبلا) (١)

على معنى سبال طريقا

والوقوف على (ذلك الكتاب لا ريب) والاشتغال به (فيه هدي
للمتقين) (٢) ويرد قوله تعالى في سورة السجدة (لا ريب فيه من رب
العالين) (٣)

ومن ذلك تحسب بعضهم إذ وقف على قوله تعالى،

"وما تدعون إلا أن يشاء"، ويشتد (الله رب العالمين) (٤) ويبتنى
يش - بغير فاعل ظاهر

فذلك وما أشبهه تحمل والتعريف للكلم عن مواضعه (٥)

(١) ١٨ الإنسان.

(٢) ٢ البقرة

(٣) ٢ السجدة.

(٤) ٢٩ التكاوير

(٥) انظر النشر ١/ ٢٣٩، ٢٣٢

هل في القرآن وقف واجب ؟

ذكر الصنعاوي في جمال القرآن أن من الوقف ما هو واجب ومثل ذلك
بقوله تعالى : «ولا يحزنك قولهم» (إن العزة لله جميعاً)^(١)
وقوله تعالى : «قل لا يحزنك قولهم» (إنما يعلم ما يسرون
وما يعلنون)^(٢)

فأوجب الوقف عند قوله : (قولهم) والابتداء به بعده^(٣)
والصحيح أن ما بعد (قولهم) وإن كان ليس مقولا للقول وهو
مستأنف إلا أنه لا يوجد في القرآن وقف واجب، ولم يذكر العلماء في
أقسام الوقف ما هو واجب.

ولقد جعل الأشعرى في منار الهدى الوقف على (قولهم) من
الوقف الأتم فقال : «ولا يحزنك قولهم» أتم، ثم يعتد : «إن العزة» وإن
كان من المستحيل أن يتوهم أحد أن هذا من مقول المشركين، إذ لو قالوا
ذلك لم يكتفوا بكفارة، ولما حزن النبي صلى الله عليه وسلم، بل هو
مستأنف ليس من مقولهم، بل هو جواب سؤال مقدر، كأن قاتلاً قال : «لم
لا يحزنك قولهم وهو ما يحزن؟ أجيب بقوله : (إن العزة لله جميعاً) ليس
لهم منها شيء، ولو وصل لفرغهم هوذا الضمير إلى الأولى» وقول الأولياء
لا يحزن الرسول، بل هو مستأنف تسلياً عن قول المشركين^(٤) وذكر ابن
حشام أن قوله تعالى : (إن العزة لله جميعاً) من الاستئناف الذي قد
يختل فقد يتبادر إلى الذهن أنه محكي بالقول، وليس كذلك، لأن ذلك
ليس مقولا لهم.

(١) ٦٨ يونس.

(٢) ٧٦ يونس.

(٣) انظر جمال القرآن ٥٧٦/٢.

(٤) منار الهدى ص ١٧٨.

ومع ذلك أنكر على السخاوي قوله إن الوقف على قولهم واجب وقال إن التصواب أنه ليس في جميع القرآن وقف واجب^(١١) وقال زكريا الأتصاري في المقصد

"واللاري إذا بلغ الوقف وفي نفسه طول يبلغ الوقف الذي يليه فده مجاورته إلى ما يليه فما بعده، فإن علم أن نفسه لا يبلغ ذلك فالأحسن أنه لا يجاوره كما سافر إذا لقي منزلاً خصها قليلاً كقوله الله والكلا وعلم أنه إن يجاوره لا يبلغ المنزل الثاني واحتاج إلى النزول في ملازمة لا شيء لهما من ذلك فالأصح أنه لا يجاور"^(١٢)

من هنا يظهر أن المحققين من العلماء على أنه ليس في القرآن وقف واجب.

وهو الصحيح لأن تورهم غير المراد بوجه المقام والمعاني الاستفادة من سياق الكلام وغير ذلك من الأمور التي تبين أفراد، نعم يرجع الوقف نكته لا يصل إلى مرتبة الوجوب.

(١١) الفنى ١٧/٢

(١٢) المقصد ص ٥

الاجتلاف في ذلك جواب بيسميع جلائاً في الحق :
إذا كان في الآية أكثر من وجه إعرابي يستتبع ذلك خلافاً
في حكم الوقف:
ومن الآيات الكريمة التي وقع فيها خلاف في الوقف وهي هذا
الخلاف على شككم لإعرابي والقاعدة النحوية قوله تعالى
"إنها بقرة لا ذنوب تثير الأرض ولا تسقى الحرث"^(١١) كقول : إن
(تثير) في موضع رفع على الصفة متبقرة؛ أي هي بقرة لا ذنوب مشيرة،
وصفها الله تعالى بأنها لا تثير الأرض ولا تسقى الحرث، والوقف هنا هنا
حسن. واختار ذلك القرطبي وتبعه أبو حيان في البحر المحيط^(١٢)
وقال قوم : تثير فعل مستأنف، والمعنى إيجاب الحرث لها، وأنها
كانت تثير ولا تسقى، الوقف على هذا التأويل (لا ذنوب) وخطأ بحسبهم
هذا القول واعترض عليه بوجهين:
أحدهما = أنه لا يجوز أن يكون (تثير) مستأنفاً لأن بعده (ولا
تسقى بالحرث) فلو كان مستأنفاً لما جمع بين الواو ولا لأن (ولا) إنما
تعطف على التثني
والثاني = أنها لو كانت تثير الأرض كانت ذنوباً^(١٣)
ووه ابن هشام الاعتراض الأول بأنه يصح أنه يقال : (مردود برجل
يضي ولا يلتفت)

(١١) ٧٦ البقرة.

(١٢) ينظر القرطبي ٤٥٢/١ والبحر المحيط ٢٥٥/١

(١٣) ينظر إسماعيل ما من به الرحمن ٤٣/١

والقرطبي ٤٥٣/١ والبحر المحيط ٢٥٥/١

ورد الاعتراض الثاني بأن إثارتها الأرض وعدم سقيها الترع وعدم
بعضهم أنه من عجائبها
وذكر أن وجه الرد أن الخبر لم يأت بأن ذلك من عجائبها، وبأنهم
إنما كفروا بأمر موجود لا بأمر خارق للعادة؟
وبأنه كان يجب تكرار (لا) في دليل، إذ لا يقال: مروت يرجل لا
شعر حتى تقول: ولا كاتب، لا يقال: قد تكروث بقوله تعالى: ولا
تسقى الحراث: لأن ذلك واقع بعد الاستئناف على رعيه^(١)
وذكر الرميشي أن (لا دون) صفة لبقرة بمعنى بقرة فهو دليل
بعض لم تذلل للحرث وإثارة الأرض، ولا هي من التواضع التي تستعمل
لسقى الحراث، وذكر أن (لا) الأولى للنفي و(لا) الثانية مزينة لتوكيد
الأولى، لأن المعنى: لا دليل تثير وتساكن على أن الفعلين صفات للدون
، كانه قال لا دليل مشيرة وساقية^(٢)
ورد عليه أبو حيان بأن قوله تعالى: (لا دليل) صفة منفية بلا، وإذا
كان الوصف قد نفى بلا لزم تكرار (لا) النافية لما دخلت عليه، تقول: مروت يرجل لا كريم ولا شجاع وأنها لا يجوز أن تأتي بدون تكرار^(٣)
والصحيح أن (تثير الأرض) استئناف، وهو ما يفهم من الآية لأول
وعلة دون فعل أشباه هي من صناعة الإعراب، وأما وهم من خطأ كونه
للاستئناف بأن هذه البقرة لم تكن عجيبة فمرة ورد عليه من سياق الآيات
الكريمة فقد ذكر الله تعالى أولاً أنها بقرة، ثم بعد سؤالهم ذكر أنها لا

(١) ينظر الفنى ١٨/٢

(٢) انظر الكشاف ٢٨٨/٦

(٣) انظر البحر المحيط ٢٤٥/٦

فأوضح ولا يكرر. وبعد سؤالهم ذكر أنها صلااء لاقع لونها وبعد سؤالهم ذكر أنها لا يكون تشير الأرض ولا تسمى الحرث، فبعد تكرار سؤالهم حده عليهم إلى أن طلب منهم أن يديحوا بقرة خارقة للمادة.

وأما قولهم بأنه لا بد من تكرار (لا) فمردود عليه بأن (لا) على رأى الكوفيين تستعمل بمعنى (غير) فلا يجب تكرارها لقول شخصيت من لا شيء وجئت بلا شيء، أو على قول المبرد ومن وافقه أن (لا) لا يجب تكرارها في الصفات

فقد ذكر المبرد أن تكرارها هو الغالب فقد قال في المنتخب التكرير والهاء أغلب^(١)

وظاهر كلامه أنه يجوز عدم تكرير (لا) في غير الضرورة وقال البغدادي في الحزينة :

" على أن الأحسن حينئذ تكرير (لا) كقوله تعالى (لا خوف عليهم ولا هم يحزنون)^(٢) وقال المبرد كما تقدم النحاس لا يرى بأساً أن تقول : لا رجل في الدار في غير ضرورة، وكذا لا قيد في الدار في جواب هل زيد في الدار؟^(٣)

ولابد عند الوقف من مراعاة الأحكام النحوية عند الوقف وعدم مخالفتها فقد سئل ابن شاذب عن قوله تعالى :

(كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام)^(٤) هل يجوز على (ويبقى) ١ وعن حكم الوقف على قوله (فان) وعن الوقف على قوله (ويبقى) دون الوقف على فان.

(١) ينظر المنتخب للمبرد ج ٤ ص ٣٥٩ (٢) ٦٦ البقرة وغيرها

(٣) خزائن الأدب ١/ ٢٢٤

(٤) الرحمن ٢٦، ٢٧

فأجاب بأنه لا ينبغي الوقف على قوله ، ويبقى تعسفاً ، لأنه يلزم
أن يكون فيه ضمير فاعل، وهو غير سائب أو مستبعد لأشياء إلى
جعلت الضمير معسراً بما بعده كان غير سائب في مثله وإن جعلته واجعا
إلى ما تقدم من (ويكما) أو (رب المشرقين) أو (الرحمن) أدى إلى
إضمام فعل لم يحتاج إليه وأخرج ما هو الأول به من الظاهر بعده إلى
أمر آخر بعيد، وكلاهما بعيد
وأما الوقف على قوله (لأن) فتد ، لأن ما بعده لا يتوقف إيراد
على ما قبله.

وأما من قال إن الوقف على قوله تعالى (ويبقى) دون (فإن)
لجاهل، ولو سلم له توقف على (ويبقى) لم يتبع الوقف على (فإن)،
ويكون مبتدأ ولما كانيا، ولا يكون الضمير العائد على ما قبله في
(ويبقى) مانع من الوقف عليه^(١)

(١) انظر أمالي ابن الحاجب ص ٢٩٩ ، ٢٤

١- استثناء يحتاج قتي سمعته إلى مظهر

ومن الاستثناء ما قد يحمي وذكر ابن حاتم من أمثله ، قوله تعالى " لا يسمعون "

من قوله تعالى " وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون إلى الملائكة الأعلى وقدفون من كل جانب " ١١

فإن الذي يتبادر إلى الذهن أن (لا يسمعون) صلة لكل شيطان أو حال منه ، وكلاهما باطل إذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع. ١٢ وهذا ما ذهب إليه الزمخشري ١٣ وليس الداموني الاستثناء النحوي في الآية بأنه ابتداء يبين حال للشياطين.

وذكر الأمير في حاشيته على المتن بأنه يرد عليه ما ذكر منه من أنه لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع في نفس الأمر. فإن قال التقدير لا يسمعون بعد الحفظ فلنا : هذا يصح الوصفية فلم ردها ؟ ١٤ وأجاب الشنسي بأنه إخبار عن حال الشياطين لا بوصف كونهم معطوف منهم.

ورد عليه الأمير بقوله (وليه أنه لا يصح الإخبار عنهم بعدم السماع مع قطع النظر عن حفظ لأنهم يسمعون في نفس الأمر وما أتى عنهم السماع إلا من الحفظ ، وإلا لما كان الحفظ معنى " ثم قال : "إلا أن يعرج لمصنف بأن عدم السماع خارج عن الجملة التي أخبر فيها بالحفظ فصح أنه يرد - ١٥)

(١) ٧ ٨ المسالك. (٢) انظر المتن ٦٩/٢

(٣) انكشاف ٣/٢٢٦ (٤) هامش المتن ٦٩/٢

(٥) السابق ذات الصفحة وانظر الكتاب ٣/٣٢٦

وأهبط الزمخشري كونه من الاستثناء البياني ، وهذا ذلك بقوله " لأن سائلا لو سأل : لم تحفظ من الشياطين؟ فأجيب بأنهم لا يسمعون لم يستقم" (١١) وعمل قوله قال ابن هشام (١٢) ، وما ذهب إليه يستقيم إن كان السؤال «المقدر هو» ، لم تحفظ ، أما إن كان السؤال عما حالهم بعد الحفظ؟ فإن الاستثناء يستقيم حينئذ. (١٣)

وقيل : يمتثل أن الأصل نكلا يسمعون ، ثم حذفت اللام كتب في جنتك أن تكرمني ، ثم حذفت (أن) فارتفع الفعل (١٤) وضمم ذلك الزمخشري بقوله

"كل واحد من هذين الخلقين غير مردود على انفراد ، فأما اجتماعهم فمتكر من المنكرات ، على أن صون القرآن من مثل هذا التصسف واجب" (١٥)

ومنه قوله تعالى

"ثم يهينه" بعد "أو لم يروا كيف يهين الله الخلق" (١٦) لأن إعادة الخلق لم تقع بعد مقررها برؤيتها ، ويؤيد الاستثناء فيه قوله تعالى عقبه ذلك "قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله يهين الخلق" (١٧)

(١) البكتاب ٣٢٩/٣

(٢) للمنى ٤٦/٢

(٣) انظر حاشية الأسير ٤٦/٢

(٤) انظر الجامع لأحكام القرآن ٦٥/١٥ والمضى ٤٦/٢

(٥) البكتاب ٣٢٩/٣

(٦) المتكبر ١٦

(٧) المتكبر وانظر معنى اللبيب ٤٧/٢

قال أبو حيان وقولهم (ثم يعيده) وقولهم (ثم الله ينشر) ليس
داخلا تحت الرزية ولا تحت النظر، قلبي (ثم يعيده) معطوفا على
(يبدي) ولا ثم ينشر داخلا تحت كريمة النظر في التبدل، بل هما جملتان
مستأنفتان (خيارا) من الله تعالى بالإعادة بعد الموت^(١١)
ومنه أينما ذكره السخاوي في جمال القراء في قوله تعالى :
"فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون"^(١٢)
قال : الوقف فيها كلها على (لا يستخرون ساعة) و(يبدي) (ولا
يستقدمون) أي : ولا هم يستقدمون، لأنه لا يجوز أن يقال: إذا جاء الأجل
لا يتقدم عليه، ثم ذكر السخاوي أنه ظرر بلاحقة ذلك حيث قال : "فالمعلم
هذا كما رأيت أحدا ذكره ولائبه عليه"^(١٣)
وتبعه أبو حيان في هذا وذكر أن الآية لا تنطرح إلا على هذا
الوجه^(١٤)

(١١) البحر المحيط ١٤٦/٧

(١٢) ٤٩ يونيو، ١٣٤٤ الأعراق، ٩٩ النجف.

(١٣) جمال القراء، ٥٧٨/٢

(١٤) انظر البحر المحيط ٢٩٣/٤

القول في (لا)

يختلف العلماء في قوله تعالى (لا أقسم بيوم القيامة)^(١١) وقوله تعالى (لا أقسم بهذا البلد)^(١٢) ويحرم ذلك فقال البصريون وعامة المفسرين والكسائي إن (لا) زائدة تهديد للنفي، وتنبه من أول الأمر على أن القسم به مثنى وإذا جاز أن تلغى في أوائل السور لأن القرآن كالمسورة الواحدة، ويؤيد زيادتها قرينة قليل والنزول (لأقسم) يختلف الكثف هوأيا تسأل مقدر أي والله لأقسم والدفع للحال، ولذلك لم تلت ثمن التوكيد وهذا ملحق الكوفيين، وأما البصريون فلا يجيزون أن يقع فعل الحال جوابا للقسم. ووقع القسم بين نفيين تأكيداً للاشتفاء، ولذلك حكموا بزيادة (لا) في مثل ذلك في قوله: (فلا وربك لا يؤمنون)^(١٣) أراد بهذا الكلام هي التلغى من أول وهلة قصير الجملة بأداة النفي غير قاصد لنفي القسم. بل مؤكداً لنفي القسم عليه، ومن ذلك: (فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون إنه لاقرب وصول كريم وما هو بقوله شاعري)^(١٤) وأيضاً في قوله تعالى (لا أقسم بيوم القيامة) اثنان القسم بأداة النفي لما تضمنه نفي صحة حساب الإنسان أن الله لا يجمع عظامه ولم يسمع زيادة (لا) مع القسم بلأنه إذا كان الجواب مثبتاً^(١٥) وليست بوقف إذا جعلت زائفة.

(١١) ١ القيامة (٢) ١، ٢١ البلد (٣) ٦٥ النساء (٤) ٢٨، ٤٦ المائدة (٥) انظر مثار التلغى ص ٤١ وجمال القراء ٢٨٧/٢

وذهب القراء إلى أنها رد للكلام تنقسم من المشركين، ونفى أن تزداد (لا) في أول الكلام ووضح ذلك بقوله :

"لا يبتدأ بجحد ثم يجعل صلة يزداد به الطرح، لأن هذا ثوبان لم يعرف خبر فيه جحد من خبر لا جحد فيه، ولكن القرآن الكريم جاء بالرد على الذين أنكروا البحث والجنة والنار فجاء الإقسام بالرد عليهم في كثير من الكلام المبتدأ منه وخبر المبتدأ كقولك في الكلام : لا والله لا أفعل ذلك؛ جعلوا (لا) وإن رأيتها مبتدأ ردًا لكلام قد كان مضى، فلو ألفت (لا) كما ينوي به الجواب لم يكن بين اليمين التي تكون جواب واليمين التي تستأنف فرق" (١١)

وعلى هذا يحسن الوقف على (لا) (١٢)

وقد قرأت به عامة قراء الأمصار سوى الحسين والأعرج فإنه ذكر عتبهما أنهما كانا يقرآن ذلك (الأقسام بيوم القيامة) بمعنى أقسم بيوم القيامة ثم أدخلت عليها لام القسم (١٣)

وقد رجع الظهري القراءة بالوقف على (لا)، قال

"والقراءة التي لا أستجيز غيرها في هذا الموضع (لا) مفصلة، أقسم مبتدأ على ما عليه قراء الأمصار لإجماع الخيرة من القراء عليه" (١٤)

وعلى ذلك فقد جاءت القراءة موافقة لما ذهب إليه القراء.

(١١) معاني القرآن للقرا - ٧/٣ ص ٧

(١٢) انظر مدار الهدى ص ٤٩

(١٣) جامع البيان ٧٩ ص ٩

(١٤) السابق ذات الصفحة.

لا جرم :

وكذلك اختلفوا في الوقف على (لا) من (لا جرم) فيما لا اختلاف النجاة فيها

فقد بين علماء الفرق ايات الوقف على (لا) من قوله تعالى (لا جرم أنهم في الآخرة هم الأصليون) ^(١١) ومثيلاتها على اختلاف النجاة في إعرابها

فقد ذهب سيبويه والخليل أن (جرم) بمعنى حق وقد عملت في (أن) الترفع ويرى الخليل أن (لا جرم) تكون جواباً لما قبلها من الكلام، ويوضح سيبويه ذلك بقوله

"وأما قوله عز وجل : (لا جرم أن لهم النار) ^(١٢) فإن (جرم) عملت فيها لأنها فعل، ومعناها : لقد حق أن لهم النار ولقد استحق أن لهم النار، وتقول المفسرين معناها حلاً أن لهم النار بذلك على أنها بمنزلة هذا الفعل إذا مثبت فجرم بعد عملت في (أن) عملها في قول القزويني، ولقد طمئت أنها عينة طعنة

جرمت لغزارة بعدها أن يغضبون ^(١٣)

ودعم الخليل أن لا جرم إلا تكون جواباً لما قبلها من الكلام بقول الرجل كان كذا وكذا، وفعلوا كذا وكذا، فتقول : لا جرم أنهم سيئتمون، أو أنه سيكون كذا وكذا ^(١٤)

(١١) ٢٤ هـ

(١٢) ٦٢ التعليل

(١٣) نسب هذا البيت لأبي أسامة بن الضربة ولأبي عطية بن حنيفة كما في الخزانة

٤ / ٣٩ واللسان (جرم)

(١٤) الكتاب ٤٦٩/١

ويرى الزجاج أن (لا) نفي لما ظنوه أنه ينفعهم. فكان المعنى : لا ينفعهم ذلك، يرم أنهم في الآخرة أي كسب ذلك العمل لهم الخسران و (أن) عنده في موضع نصب،^(١١) ويرى الفراء أن (جرم) مع (لا) كلمة واحدة فقد قال : "وقوله : (لا جرم أنهما) كلمة كانت في الأصل بمنزلة لا بد أنك قائم، ولا محالة أنك ذاهب، فجرت على ذلك، وكثر استعمالهم إيها حتى صدرت بمنزلة حالا، ألا ترى أن العرب تقول : لا جرم لأنتهك، لا جرم قد أحسنت. وكذلك فسرها المفسرون بمعنى الحق وأصلها من جرمت أي كسبت الذنب وجرمته.

وليس قول من قال : إن جرمت كقولك : حققت أو حدثت بشيء، وإنما ليس على قائله قول الشاعر
ولقد طعنت أنها عيونة طعنة

جرمت فزارة بمدحها أن يقضوا^(١٢)

فرغموا فزارة، قالوا : "لخص العمل لفزارة، كأنه بمنزلة حق لها أو حق لها أن تقضب"^(١٣) وفزارة منصوبة في قول الفراء أي جرمتهم الطعنة أن يقضوا

وقال الكسائي المعنى : لا صد ولا عتق من أن لهم، لا (أن) في موضع نصب عنده يترج الخافض.^(١٤)

(١) انظر البحر المحيط ٢١٣/٥

(٢) تقسم ص ٤٤

(٣) معاني القرآن ٨/٢ ٩

(٤) انظر البحر المحيط ٢١٣/٥، وجمال القري ٨/٢

ومن هنا يذكر علماء الفراءات أنه يوقف على (لا) على معجب
مبهمة والحليل والزجاج؛ ليتبين بهذا الموقف أن (لا) رد لإتكاثرهم البحث
وأنهم يمتحنون النار
ولا يوقف على (لا) دون (جرم) على رأي الفراء والكسائي ذكر
ذلك السخاوي في جمال القراء والأشعري في منار الهدى^(١٦)

(١٦) انظر جمال القراء: ٥٨٧/٧ ومنار الهدى ص ١٨٤

الوقت على كلاً

الوقت على كلاً والأيدي، بها معنى على اعتقاد أهل العربية فيها
لمعنى القليل وسبويه والأخفش والمبرد والزجاج وأحمد بن يحيى أنها
رد لا قبلها وردع عنه وبرجر،^(١٩)
قال سيبويه :

"وأما (كلًا) فوردع وزجر"^(٢٠)

وعمر رأي أكثر البصريين، لا معنى لها متدغم إلا ذلك ولذلك فهم
يجوزون الوقت عليها والأيدي، بها معنى^(٢١)

وقال جماعة متهم : حتى سمعت (كلًا) في سورة قاحكم بأنها
مكنة لأن فيها معنى التهديد والتوعيد وأكثر ما نزل ذلك يكثر لأن أكثر
العشر كان بها

قال ابن هشام معقب على كلامهم :

وفيه نظراً لأن لزوم المكنة إنما يكون عن اختصاص العتو بها لا
عن غلبته، ثم لا تقع الإشارة إلى عتو سابق، ثم لا يظهر معنى الزجر
عن (كلًا) المسبوقة بنحو (لبي أي صخرة ما شا - ركنك)^(٢٢) (يوم يقوم
الناس لرب العالمين)^(٢٣) (لم إن هلك بيانه)^(٢٤) وقولهم : المعنى : انتد

(١٩) انظر معنى القليل ١ / ١٩

(٢٠) الكتاب ٢ / ٣٩٢

(٢١) انظر المعنى ٢ / ١٩

(٢٢) ٨ الانقطار

(٢٣) ٦ المطففين

(٢٤) ١٩ القيمة

عن ترك الإيمان بالتصوير في أي صورة ما شاء الله، وبالبحث، وعن العجالة بالقرآن تصف، إذ لم يتقدم في الأولين حكاية نفي ذلك عن أحد، ولطول الفصل في الثالثة بين (كلا) وذكر العجالة (١١)

ويكون الوقف على (كلا) على مذهب سيوريه وتحليل ومن والفتها ظاهر قويا في بعض الآيات.

مظهر في قوله تعالى: (كلا من كتب ما يقول) (١٢) أي ثم يتخذ عند الرحمن عهدا وقوله تعالى: (كلا سيكتفون بعبادتهم) (١٣) فالوقف عليها في ذلك هو اختيار القراء والعلماء (١٤)

أما قوله عز وجل في سورة الشعراء: (قال كلا) (١٥) فالوقف على (كلا) على مذهب سيوريه وتحليل ظاهر قوي أيضا، وعلى ذلك جماعة من القراء منهم مانع وصير أي ليس الأمر كذلك. لا يصلون إلى قبيح، فهو رد لقول موسى عليه السلام: (فأخاف أن يقتلون) ولا يمتدأ به (كلا) في هذا الموضع لأنها ممكنة في قول سابق من الله عز وجل لموسى. (١٦)

ومذهب الكسائي أنها بمعنى حقا، وهي على مذهبه اسم لأختها بمعنى المصنوع، والتدبير أحق ذلك حق (١٧)

(١) معنى اللبيب ١/ ١٦، ١٦١

(٢) ٧٩ مريم

(٣) ٨٢ مريم

(٤) انظر جمال القراء ٢/ ٩٩، ٩٩

(٥) ٩٢ الشعراء

(٦) انظر جمال القراء ٢/ ٩٩

(٧) انظر المعنى ١/ ١٦١، وجمال القراء ٢/ ٩٩

وقول الكسائي لا يتأني في نحو (كلا إن كتب الأبرار) ^(١١) (كلا
إن كتب الفجار) ^(١٢) (كلا إنهم من ربهم يؤمنك لمحجوبين) ^(١٣) لأن (إن،
تكسر بعد (ألا) الاستفتاحية ولا تكسر بعد حاق ولا بعد ما كان يحذف ،
ولأن تفسير حرف بحرف أولى من تفسير حرف باسم.

وأجاز مذهب الكسائي أهل العلم من أهل التفسير ^(١٤)

والحق أنها تكون في مواضع بمعنى الردع والجزر ويظهر فيه
ذلك وفي مواضع يقتض أن تكون بهذا المعنى كما تقدم وإذا سلح
الموضع للردع ولغيره جاز الوقف عليها والامتناع بها على اختلاف
التقديرات

وعري ابن هشام أن الأرجح جعلها على الردع لأنه الغالب فيها ^(١٥)

وقال السخاوي:

ثم إن القول بأنها لا تكون إلا ودا وردعا لا يستقيم في كل
موضع، وكذلك القول بأنها بمعنى حقا، والقول بأنها بمعنى ألا مطلق
مستقيم في جميع المواضع، ويؤيده ابتداء الملك عليه السلام بها في
سورة الملق ^(١٦)

(١) ١١٨ المظن.

(٢) ٧ المظن.

(٣) ١٥ المظن.

(٤) جمال القرا ٥٩٩/٢ والمضى ١٦١/١

(٥) انظر المضى ١٦١/١

(٦) جمال القرا، ص ٦

الوقف عليها عند القراءة :

ختلف عبدة القراحت في الوقف على (كلا) فكان بعضهم يجبر الوقف عليها مطلقا، ومنهم من منع الوقف عليها مطلقا، ومنهم من فصل، وهو اختيار عامة أهل الأداة، لمن وقف عليها كانت عنده بمعنى الرفع والزجر، أي ليس الأمر كذلك، فهو رد للأول، ومن منع الوقف عنده واختار الابتداء بها مطلقا كانت عنده بمعنى (ألا) التي للتبعية ينتج بها الكلام، ومن فصل كانت عنده في مكان بمعنى (ألا) وفي مكان بمعنى (حقا) وفي مكان لثمة والزجر^(١) وهو ما رجحناه كما تقدم.

(١) انظر التمهيد ص ١٧٩-١٨١

الوقف على بلى :

أصل (بلى) عند الكولبيين (هل) التي للإخواب، ردت الألف قرى
آخرها علامة لتأنيث الأداة لمحسن الوقف عليها
قال الفراء.

٥٠. فكانت (هل) كلمة عطف ورجوع لا يصلح الوقوف عليها،
فردوا فيها ألفا يصلح فيها الوقوف عليها، ويكون وجوها عن الجهد
فقط وإقرارا بالفعل الذي بهد الجهد، قالوا : (بلى) فدللت على معنى
الإقرار، والإتعام وذلك لفظ (هل) على الرجوع عن الجهد فقط^(١١)

الفرق بينها وبين نعم :

(بلى) جواب لكلام بهد جعد، و(نعم) جواب للاستفهام الذي لا
جهد فيه ثم (بلى) مبتذلة (نعم) إلا أنها لا تكون إلا لما من أوله جعد
قال الله تبارك وتعالى.

"فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم"^(١٢)، فـ (بلى) لا تصلح
في هذا الموضع. ولما الجعد فقوله : (ألم يأتكم تلير) قالوا بلى قد
جاءت تلير^(١٣) ولا تصلح بهذا (نعم)
وقد علق ذلك الفراء بقوله :

"وذلك أن الاستفهام يحتاج إلى جواب بنعم ولا ما ثم يكن فيه
جعد، فإذا دخل الجعد لم يستفهم لم يستفهم أن تقول به (نعم)
فتكون كأنك متر به الجعد وبالفعل الذي بعده، ألا ترى أنك لو قلت للباس

(١١) معاني القرآن ٥٣/١

(١٢) ٤٤ الأعراف.

(١٣) ٩، ٨، ٩ الملاء.

قال لك ، أما لك مال ؟ فلم قلت (نعم) كنت محرا بالكلمة بطرح الاستفهام وحده. كأنك قلت (نعم) مالي مال، فأرادوا أن يرجعوا عن الجسد، ويقرأوا بها بعدد الاستدراك إلى لأن أصلها كان رجوعا معنويا عن الجسد إذ قالوا : ما قال عبد الله بن زيد^(١١)

الوقف عليها عند النحويين والقراء :

اختلف النحويون والقراء في الوقف عليها في مواضع ، فمن القراء من يتع الابتداء بها مطلقا لأنه جواب لما قبله، ومنهم من يفتار الابتداء بها مطلقا، ومنهم من لا يلف عليها ولا يبتدئ بها بل يصل^(١٢) وضعت ابن الجزري المذهب الثاني وهو اختيار الابتداء بها مطلقا فقال : "وهذا غريب لا نعرفه، وهو ضعيف؛ لأن الاستفهام متعلق بما هو جواب له كجواب الشرط ونحوه"^(١٣) وقال السقاوي :

"الوقف عليها إذا لم تنصل بقسم جائز، إما ثم وإما كاف"^(١٤)
وقال العماني^(١٥) في قوله عز وجل : (يلى من كسب سيئة)^(١٦)
ونحوه يبتدأ به (يلى) وهو جواب لقولهم : (لن نسئ النار إلا أهملنا

(١١) معنى القرآن ١٢/٦ ، ٥٣.

(١٢) انظر التمهيد ص ١٨ ، ١٨٩.

(١٣) السابق ١٨٩ (٤) جمال القراء ص ٥٧٤.

(١٤) هو أبو محمد الحسن بن علي بن سعيد له كتاب الفرقد في الوقف والابتداء وقد اختصره الشيخ زكريا الأنصاري وسماه المنصد.

انظر خاتمة النهاية ٢٧٣/١

(١٦) ٨١ البقرة

معدود^(١١)، فقول لهم : يلى تدخرونها وتخلون فيها. وقال فى قوله عز وجل : (لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين. يلى)^(١٢) : لم يجوز أحد منهم الوقف على (يلى) لأن ما بعده فى جملة الجواب. ومعنى الكلام أن اليهود ثالث : لن يدخل الجنة إلا من كان يهودياً، فقول لهم : يلى يدعونها من أسلم وجهه لله، فقله تعالى (يلى) جواب للبعد، وما بعده كلام أوجهه (يلى). ثم قال فما بعد (يلى) فى الآيتين هو كلام أوجهه (يلى) قال: وهذا مثل قول القائل : لن يكون هذا الأمر، فيقال له يلى يكون، فبلى هو الجواب، وقوله (يكون) إما هو إعادة لما نفاه القائل، أعيد على وجه الإيجاب، فلا يوصل بينه وبين يلى. قال : والوقف على (يلى) فى الآيتين شاط، ومن أبواه فقد أخطأ، لأن (يلى) وإن كان جواب للبعد الذى قبله فهو إيجاب لما بعده، فلا يوصل بينه وبين التنى الذى يوجهه كحرف التوكيد، ألا ترى أنه إذا قلت (إن ربنا قائم) فقد وكنت الاختيار بالتوكيد بحرف التوكيد وهو (إن) ثم لا يجوز أن يفصل بين (إن) وبين الذى بعده من الخبر، فكذلك الحرف الذى يؤدى معنى الإيجاب يجب أن يكون موصولاً بالكلام الذى يوجهه، لأن الفصل بينهما ينقض معنى الإيجاب، ألا ترى أن الفصل بين حرف التنى وبين التنى ينقض معنى التنى ولا يجوز الفصل بينهما، فكللك الفصل بين حرف الإيجاب وبين الموجب لا يجوز بحال^(١٣)

(١١) أ البراء.

(١٢) ١١٦، ١١٧ البقرة

(١٣) انظر رأى الصان فى اللغص من ٥٢، رأى جمال البراء - من ٥٧٤، ٥٧٥

ورد عليه الصخاوي بقوله ،

والذي قال خلط؛ بل يجوز أن يكون الموصول بعد (بلى) مبتدأ، فيكون الوقف على (بلى) تاماً، ويجوز أن يكون مفعولاً بفعل مقدر، والتقدير: يدخلها من كسب سيئة ويدخلها من أسلم، فيكون الوقف على (بلى) كافياً، لأنه إذا يتعلق بما قبله من المعنى دون اللفظ. وقد فهم جميع ما قاله هنا بما ذكره في سورة القيامة، فإنه حكى عن أبي حاتم أنه قال ، الوقف على (بلى) تام عتدي، يقول : بلى فجمعها قادرون، ونسب (قادرين) ^(١١) على الحال، ثم قال العسائي : هذا كلام أبي حاتم ورأيه . ثم قال : والوقف على (بلى) جيد كما قال، لكنه لا يمنع جواز الوقف على (عظيمه) ويبتدئ (بلى قادرين) على أنه إثبات لقدرته على ما استبعدوه من البعث والنشور، كأنه قال : بلى تقدر على تسوية خلقه في الدنيا وبعده ونشره في الآخرة، ثم قال : والوقف على (بلى) بهذا أحسن كما قال أبو حاتم، فأبين هذا من كلامه في البقرة، وأظنه نسي ما قال هنالك ^(١٢)

(١١) في قوله تعالى (بلى قادرين على أن نسوي بنانه) : من سورة القيامة.

(١٢) جمال القراء، ص ٥٧٥

القول في أم

تكون أم على وجهين

أحدهما أن تكون متصلة وهي متحصرة في بوهين وهما

(١) أن تتقدم عليها حمزة التسوية نحو قوله تعالى : (سوء ،
عليهم استعمرت لهم أم لم تستعمر لها) ^(١) وقوله تعالى : (سواء ، عيبا
أجزعت أم صبرنا مائنا من معيها) ^(٢)

(٢) أو تتقدم عليها حمزة يطلب بها وبأم التبيين نحو (أريد في
النار أم عمرو) وإذ سميت في النوعين متصلة لأن ما قبلها وما بعدها
لا يستغنى بأحدهما عن الآخر، وتسمى أيضا معادلة لمعادلتها للحمزة في
إعادة التسوية في النوع الأول والاستلزام في النوع الثاني

الفرق بين الواقعة بعد حمزة التسوية والواقعة بعد حمزة

الاستلزام =

يفترق النوعان من أربعة أوجه

أولها : أن الواقعة بعد حمزة التسوية لا تصحح بحراها بفلات الواقعة
بعد الاستلزام

وثانيها : أن الكلام مع الواقعة بعد حمزة التسوية قابل للتصديق
والتكذيب وليست كذلك كذلك

وثالثها : وبإيهما أن الواقعة بعد حمزة التسوية لا تقع إلا بعد جملتين ،
ولا تكون الجملةان معها إلا في تأويل المفردين

(١) ٦ المتفقون

(٢) ٢٩ يبراهيم

الوجه الثاني : أن تكون منقطعة ، وهي ثلاثة أنواع :

(١) مسبوقه بالجر المحض نحو قوله تعالى :

(تنزيل الكتاب لأرباب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراء) (١)

(٢) مسبوقه بهزة لغير استفهام نحو : ألهم أوجل وشمن بها أم لهم أهد يهبطشون بها) (٢) إذ الهزة هي ذلك للإشكال وهي تنزلة التقى والمتصلة لاتباع بعده.

(٣) مسبوقه باستفهام بغير الهزة نحو (قل هل يستوى الأعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور) (٣)

الوقف قبلها :

إذ كانت (أم) منقطعة جاز الوقف قبلها والابتداء بها فتقوله تعالى (وقالوا لن نقسنا النار إلا آياتنا ممنوعة قل آتخذ ثم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهدا أم تقولون على الله ما لا يمسرون) (٤) يجوز الابتداء بـ (أم) على أنها منقطعة وعلى أنها معادلة لا يجوز الابتداء بها ، وتلزم المعادلة : أي الأمرين واقع : اتخاذا العهد عند الله أم الكذب عليه ، ومعنى الاستفهام التقدير : لأن الله تعالى قد علم أحد الأمرين وهو ثوبهم عليه حالاً يعلمون. (٥)

(١) ٣، ٤ السجدة

(٢) ١٦٦ الأعراف

(٣) الرعد ١٦ وانظر التقى ٢٩/١ - ٤٢.

(٤) ٨٠ البقرة .

(٥) انظر جبال القراء - ص ٥٨ والبحر المحيط ٢٧٨/١

وقوله عز وجل : (أم تريدون أن نسألوا رسولكم)^(١١)
الظاهر أنه منقطع يجوز الابتداء به ، وقيل هذا بعيد ، لأن انقطاع
لا يكون في أكثر كلام العرب إلا على حدوث شك ، مثل المتكلم وذلك
لا يليق بالقرآن

ورد على هذا الرأي السخاوي بقوله : " إنما المنقطة ترك لكلام آخر
وهي بمعنى بل ، ولا يترجم أن تكون بعد شك ولا بعد ، كما قال عز وجل (بل
أدرك علمهم في الآخرة بل هم في شك منها بل هم منها محموه)^(١٢) ولم
يكن هنا كقولك جاء من زيد بل عمرو على وجه اللفظ " ^(١٣)

وقوله عز وجل : " وجعلوا لله شركاء " قل سموهم أم تنبئونه بما لا
يعلم في الأرض أم يظهر من القبول " ^(١٤) يجوز الابتداء به (أم) لأنها
المنقطة ، و (قل سموهم) وقف كاف ، ويرى ابن مسعود أنه وقف تام
والوقف على (الأرض) حسن ، ولا يجوز الابتداء بها بعده لأنه متعلق بها
قبله في اللفظ والمعنى " ^(١٥)

وقوله عز وجل : (أوأيت من اتخذ إلهه غيره أفأنت تكون عليه
وكيلاً)^(١٦) وقف كاف ، و (أم) بعده منقطة يجوز الابتداء بها

-
- (١١) ٦ البقرة
(١٢) ٦٦ النمل
(١٣) انظر جبال القراء ١ / ٥٨
(١٤) ٣٣ الزمر
(١٥) انظر جبال القراء ١ / ٥٨
(١٦) ٤٣ الفرقان

وقوله عز وجل " وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون - أم أن خبر من هذا الذي مهيئ " (١)
 قول : (المعنى أم أنتم بصراء فعلى هذا يوقف على (أم) ويبدأ (أنا خير) وقول هي (أم ، المتقطعة ، والتقدير هل أنا خير - فعلى هذا يبدأ به (أم) وقيل أم زائدة
 وقوله تعالى (تنزيل الكتاب لأمرهم فوه من رب العالمين أم يقولون افتراء) (٢)
 قيل : إن (أم) بمعنى هيئة الاستعجاب ، والتقدير : يقولون افتراء ، فعلى هذا يبدأ به (أم)
 وكذلك قيل على قوله عز وجل : (أم تريدون أن تسألوا رسولكم) (٣) : إن معناه : أتريدون
 وقوله : (أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون " (٤) ، (أم له الهبات) (٥) ، (أم لهم نصيب من المال) (٦) أم تقولون إذ إبراهيم) (٧) ، (أم تقولون شاعر) (٨) ، (أم يجعل الذين آمنوا وعملوا

(١) ٤٦ الزمر

(٢) تقدمت من ٤٦

(٣) ٨ البقرة

(٤) ١٤ الفرقان

(٥) ٣٩ الطور

(٦) ٥٣ التوبة

(٧) ١٤ البقرة

(٨) ٣ الطور

التصديقات (١١) أم اتخذ مما يخلق بنات (١٢)

قيل = معنى (أم) هي ذلك كله معنى همزة الاستفهام ، لأنها لم
يتقدمها استفهام (١٣)

و (أم) في هذه الموضع كنهى هي المنقطة عند البصريين ، لأنهم
يقولون في (أم) المنقطة ، إن فيها معنى بل والهمزة ، كأنه قيل بل
أيقنون افتراءه ، قال سيبويه " ولا تقول أم أقول ؟ وذلك لأن (أ -)
يجزله الألف تركوا ألف الاستفهام ههنا إذ كان هذا التنوين من الكلام
لا يقع إلا في المسألة فبما علموا أنه لا يكون إلا كذلك استغنوا عن
الآخر - (١٤)

وعلى هذا يجوز الوقف قبلها والابتداء بها

(١١) ٢٨ ص

(١٢) ١٦ الزمزم

(١٣) انظر جمال القرآن ٥٨١/١

(١٤) الكتاب ٤٩٩/١

الوقف في الاستثناء

الاستثناء على طريقين : متصل ومتقطع

فالحاصل قالوا : لا يوقف على المستثنى منه دين المستثنى قال الشيخ
سيف الدين الأمدى

" شرط صحة الاستثناء عند أصحابه وعند الأكثرين أن يكون
متصلا بالمستثنى منه حقيقة من غير تدخل عامل بينهما ، أو من حكم
المتصل ، وهو مالا يعد المتكلم به قاطعا لكلامه وإن تدخل بينهما فاعل
باتقطاع التمس أو بحال مانع من الاتصال حقيقة " (١)

وقد اجمع الأمدى على ذلك من ثلاث أوجه :

الأول ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " من حلف على
شيء فرأى غيره خيرا منه فلبس الذي هو خير وليكفر من يمينه " (٢)
كان الاستثناء المتصل يجوز لصلته لأرشاد النبي صلى الله عليه وسلم
إليه لكونه طريقا لخلاص المخالف عند تمتين الأمل بخير من البر وعدم
خسره ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما قصد التيسير والتسهيل

والثاني : أن أهل اللغة لا يعمدون ذلك كلاما متقطعا ولا معنويا من
كلام العرب ، ولهذا لو قال : لقلان على عشرة دراهم ثم قال بعد شهر أبو
بمد منه إلا درهما فإنه لا يعد استثناء ولا كلاما صحيحا

والثالث : أنه لم قيل بصحة الاستثناء المنفصل لما علم صدق
صادق ولا كذب كاذب ولا حصل وثوق بهذين ولا وعد ولا وعيد (٣)

(١) الإحكام ٢/٢٦٧

(٢) صحيح مسلم ٣/١٢٧٢

(٣) انظر الإحكام ٢/٢٦٧

وقال بعضهم يصححه المؤلف عنى الاستثناء المتصل ورووا عن ابن عباس أنه كان يقول بصحة ذلك وإن طال الزمان شهر واستدلوا على ذلك بما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال والله لأغزون قريشا " ثم سكنت وقال بعدد " إن شاء الله " ولولا صحه الاستثناء بعد السكوت لما صحه ويقول ابن عباس بصحته وبأن الاستثناء بيان وتخصيص للكلام الأول، فبما تأخيره وبأن الاستثناء دافع لحكم التبيين فبما تأخيره كالإكفارة (١١) ورد عليهم قى هذا بأن الاستثناء يعنى الإخراج لا يحسن التعليق . وأن ذكرهم التعليق خروج عن المقصود (١٢) فعنى الرأى الراجع لا يوقف على المستثنى منه دون المستثنى كقوله عز وجل (إن الإنسان لفسى خسرا) (١٣) لأن الإنسان يراد به ههنا جميع الناس، قال بعض المفسرين : أراد بالخسر دخول النار، وقيل : لفسى خسرا من التجارة، لا الذين آمنوا فبأنهم اشتروا الآخرة بالدنيا ففهموا وغيرهم فخر خلاف تجارتهم ففهم (١٤) والمنقطع : وهو ما كان المستثنى فيه ليس من الأول ومثل له سبويه بقوله : (إن فلان والماء

(١١) انظر السابق ٢٦٧/٢ ٢٦٨

(١٢) انظر الامتياز - فى أحكام الاستثناء - ص ٤٣١.

(١٣) ٢ المعبر

(١٤) انظر جبال القم ٥٥٦/٢

مالا إلا أنه شقي) ثم قال: " فـ (أ) لا يكون أبدا على إن لفلان وهو
 في موضع نصب ، وجاء على معنى : ولكنه شقي " (١)
 والاستثناء المتعلق بوقف عليه لأنه في قوة لكن ، وقد جاء
 الاستثناء المنقطع في قوله تعالى : (فلا يكون للناس عليكم حجة إلا
 الذين ظلموا منها) (٢) على ما ذهب إليه بعض العلماء .
 وقد ذكر في الآية أكثر من وجه :

فقال : إن (إلا) جاءت بمعنى الواو ، أي والذين ظلموا وذكر الزجاج أن
 هذا خطأ عند الخليل من النحويين وأن فيه بطلان المعنى ، وكون (إلا)
 وما بعدها مستغنى عن ذكرهما ، وذكر أن القول منهم أن هذا استثناء
 ليس من الأول ، أي لكن الذين ظلموا منهم لأنهم يحتجون بأن المعنى
 عرضكم الله أمر الاحتجاج في التوبة في قوله (ولكل وجهة هو موليها)
 (فلا يكون للناس عليكم حجة) إلا من ظلم باحتجابه فيها قد وضع له
 كما تقول : مالك على حجة إلا الظلم أو إلا أن تظلمني ، أي مالك حجة
 البتة ولكنك تظلمني .

والمعنى القريب الظاهر في الآية أن الاستثناء متصل ، وأن المعنى
 لكي تنقطع حجة من يخالفكم ودعواهم الباطلة وخصومتهم لكم
 ولجأجتهم ، إلا الذين ظلموا منهم لأنهم سيظلون على صوقعهم من
 الخصومة والجحاح بغير حق .

(١) الكتاب ٣٦٣/١

(٢) ١٥٠ البقرة

وننقله نجد الطبري قد اختار هذا الرأي فقد قال :-

" فإن قال قائل وأية حجة كانت لشركي قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه في توجيههم إلى الكعبة، وهل يجوز أن يكون للمشركين على المؤمنين حجة فيما أمرهم الله تعالى ذكره به أو بهائم صمد؟ قبل أن معنى ذلك يخلاك صانعتك وذهبت إليه ، ورد العجة في هذا الموضع المحصورة والجدال ، ومعنى الكلام لئلا يكون للناس عليكم خصومة ودعوى باعثة غير مشركي القريش فإن لهم عليكم دعوى باطنة وخصومة بغير حق بالذين لهم لكم رجع محمد إلى الملتنا وصرح إلى دقتنا (١١)

وقبل : إن الاستثناء متلطف . على أن يكون المراد بالذين اليهود ثم استثنى كفار العرب . . كأنه قال : لكن الذين ظلموا يحدوكم ، وقوله (منهم) يرد هذا الرأي (١٢)

(١١) جامع البيان ٢ / ٢

(١٢) انظر القرطبي ١٦٩ / ٢

حكم الكلمتين اللتين ضمت إحداهما إلى الأخرى :

لقد تضم كلمة إلى أخرى فتصيران كلمة واحدة (لفظاً لماد) فاضم للمعنى
أبشاً لا يفصل بينهما بحال لأنهما كلمة واحدة
وإذا لم يضم المعنى يجوز الفصل بينهما بالضرورة
ومن ذلك : ماذا

فإنها تأتي في العربية على أوجه :

أحدها : أن تكون (ما) استئنافية و (د) إشارة نحو (ماذا الثرائى)
(ماذا الرقوف)

الثاني : أن تكون (ما) استئنافية و (د) موصولة كقولك لبيد :

ألا تسألان المرء ماذا يحاول أنحب فيلغضى أم ضلال ويأجل (١٦)

لما : مبتدأ بذليل يمثله المرفوع عنها وإذا موصولة بذليل افتكارة للمبصلة
بضم

الثالث : أن يكون (ماذا) كلة استئنافية على التركيب

الرابع = أن يكون (ماذا) كلة اسم جتنس بمعنى شيء : أو موصولة بمعنى
الشيء (١٧)

فعلى الوجه الأول والثاني تكون (ماذا) كلمتين

وعلى الوجه الثاني والثالث تكون (ماذا) كلمة واحدة .

(١٦) مطلع القصيدة يرثي بها النعمان بن النضر وهذه

مبالة مفعولة بسبيل ويرثي إذا ما أنطأه السيل

وهو في ديوانه ص ١٣٩

(١٧) انظر مفتي الديوب الدين حليم ١/٢ وشرح الكافية ٢٤/٢

و(ماذا) في قوله تعالى (ويسألونك ماذا ينطقون قل المفسرا)^(١١)
عنى وجهين :-

أحدهما : أن تكون (ما) مع (ذا) كلمة واحدة
والآخر : أن يكون (ذا) يعنى الذى فيكونان كلمتين
ويترجع ان تكون (ما) مع (ذا) كلمة واحدة للاستفهام فى قراءة نصب
(العلماء) أى ينطقون المفسر

ويترجع أن تكون (ذا) موصولة فى قراءة الرمع أى الذى ينطق به
العمو إذ الأصل أن تجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية^(١٢)

ويترجع فى قوله تعالى : (وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم
قالوا خيرا)^(١٣) أن تكون على الوجه الأول أى تكون كلمة واحدة

ويترجع فى قوله تعالى (وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا
أساطير الأولين)^(١٤) أن تكون على الوجه الثانى أى موصولة
الوقف عليها،

إذا كانت (ماذا) كلمة واحدة لا يجوز أن يوقف على (ما) وحدها
دون (ذا)

وإذا كانت (ماذا) كلمتين بأن كانت (ذا) موصولة جاز الوقف
على (ما) وحدها^(١٥)

(١١) ٢١٩ البقرة

(١٢) انظر معنى التهييب ٥/٢ والمقصد ٢٣ وشرح الكفاية للرضي ٥٨/٢

(١٣) ٣ النجم

(١٤) ٢٤ التحمل

(١٥) انظر المقصد من ٢٢

وكل ما في القرآن من ذكر (ماذا) يجرر فيه وجهان
أحدهما : أن تجعل ما مع ذا كلمة واحدة ، والثاني أن تجعل ما وحدها
استعمالاً ومحلها الرفع على الاعتناء وذا اسم موصول بمعنى الذي
ومعه رفع خبر (ما) فهما كلمتان (١١)

والأولى هي الجواب مطابقة السؤال فيكون الجواب مرفوعاً إذا كان
(ذا) موصولاً ، لأن (ماذا) إذن جملة استئنافية ، (ذا) مبتدأ و (ما)
خبر مقدم لكونه بكراً ، وعند سيوريه (ماذا) مبتدأ مع تنكيره ، و (ذا)
خبره ليرفع الاسم بعد (ماذا) على أنه خبر مبتدأ محذوف ، وذلك لابتداء
ضمير راجع إلى (ذا) الموصولة

وقوله تعالى (ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين) الذي تقدم
أن (ذا) فيه موصولة ، ليس (أساطير الأولين) جواباً لقوله للكفار (ماذا
أنزل ربكم) إذ لو كان جواباً له لكان المقنى : هو أساطير الأولين ،
والكفار لا يسمون بالإتزال لهم إذن كلام مستأنف ، أي ليس ما تقدم
إنزاله منزلاً بل هو أساطير الأولين

وإذا كان (ذا) مرفوعة (ما) منصوبة المحل مقبول للفعل المتأخر
فالسؤال إذن جملة فعلية ، فيكون الجواب فعلية أولى للعطف فينصب
الاسم على إخماد مثل الفعل الذي انصب به (ما) في السؤال. (١٢)

(١١) انظر منار الهدى ص ١٥

(١٢) انظر شرح الكافية للرضي ٤٩/٢

ومما احتسب كونه كلمة واحدة أو كلمتين

بحسب قوله تعالى : (أو أمن أهل القرى)^(١١) وقوله تعالى : (أو آياكم الأولون)^(١٢)

فقرى يسكنان الواو ولشعبها ، فمن يجعلها واو عطف والهمزة للاستفهام فتكون مع ما بعدها كلمة واحدة ، لأنها وحدها لا تستقل بنفسها ، ومن أسكنها كانت (أو) التي للمطف فهي مستقلة لتكون كلمة وما بعدها كلمة

الوقف عليها :

لا يجوز الوقف على الواو في قراءة الفتح بعدم استقلالها ويجوز الوقف عليها في قراءة من أسكنها لكونها حوتة (أو) الماطفة وهي مستقلة كما تقدم^(١٣) وأما الواوات في قوله تعالى : (أو عجبهم)^(١٤) (أو ليس الله)^(١٥) أو كلما عاهدوا عهداً^(١٦) (أو لما أصابكم مصيبة)^(١٧) أو من يشأ من الحليلة^(١٨) فواوات عطفه لا يجوز الوقف عليها^(١٩)

(١١) ٩٨ الأعراف

(١٢) ١٧ الصافات ٤٨ الواقعة

(١٣) النظر لقصد من ٢٢ ٢٤

(١٤) ٦٣ و ٦٨ الأعراف

(١٥) ١ المنكوت

(١٦) ١ البقرة

(١٧) ١٦٥ آل عمران

(١٨) ١٨ الزحرف

(١٩) انظر المقصد ٢٤

الضمير المنصوب مع تاسبيه كلمة واحدة :

لا يجوز الوقف على صاحب الضمير المنصوب دون ذكر ما الضمير ، لأن الضمير المنصوب مع تاسبيه كلمة واحدة ، وذلك نحو قوله تعالى : **وإد كالوهم أو وروهم** (١١)

مكمل من (كالوهم) و(ووزوهم) كلمة واحدة وإن كان المعنى كالوهم أو وروهم لهم ، ولو كانا كلمتين لكتب بهنهما ألف كما كتبوها من جدوا ودهيرا ، فلا يجوز الوقف على (كالوا) و(وروا) (١٢).

الوقف على (فأ) الداخلة على (ما) الموصولة :

من الثابت أن (فأ) حرف جر فهي كلمة مستقلة حتى لو دخلت على (ما) الموصولة

لكنها جاءت في القرآن الكريم في بعض الآيات منطوعة عن

(ما) الموصولة وفي بعضها موصولة بها خطأ (١٣)

فقطعت عن (ما) الموصولة في نحو قوله تعالى (قل لا أجد في

ما أوصى إلى محرما على طاعم يطعمه) (١٤) وقوله تعالى : (فسيكف من ما أفغصم فيه جذاب عظيم) (١٥)

ووصلت بها في نحو قوله تعالى : (فهيما فحين في أنفسهن

بالعروف) (١٦) ولأنه من اتباع رسم المصحف عند الوقف على الآيات

الكريمة التي رسمت فيها منطوعة عن (ما) يجوز الوقف عليها عند

الضرورة ، وفي الآيات التي رسمت فيها موصولة بـ (ما) لا يجوز الوقف عليها

(١١) انظر للتصديق ٢٤

(١٢) انظر للتصديق ٢٤

(١٣) انظر مدار التهدي من ٩١

(١٤) ١٤٥ الأنعام

(١٥) ١٤ النور -

(١٦) ٢٣٤ البقرة

لا ترد النون التي حذفت للإضافة عند الوقف في القرآن الكريم
تختلف النون للإضافة كما في مثل قوله تعالى: (غير محلى الصيد)^(١)
وقوله (والمقبى الصلاة)^(٢) و (غير معجزى الله)^(٣) و (إلا
آتى الرحمن عينا)^(٤)

فأما في هذه المواضع كلها ثابتة خطا ونقطا في الوقف ، وساقطة
وصلا لا لثبوت الساكنين ، وأجمع على أن ما بعد الواو مجزور مضاف
إليه ، لأن الوصف المقرون بال لا يضاف إلا لما فيه أل .
ومن لا محاسن له بهذا الفن يعتقد أو يظن من لا خبر له أن النون
تزداد حالة الوقف ، ويظن أن الوقف على الكلمة يزيل حكم الإضافة ،
ولو زال حكمها لوجب ألا يجز ما بعد الواو ، لأن الجزم إذا أوجده
الإضافة ، فإذا زالت وجب أن يزول حكمها وأن يكون ما بعده مرفوعا
فمن ردهم رد النون فقد أخطأ وزاد في القرآن ما ليس منه^(٥)

(١) ٦ ، المائدة

(٢) ٧٥ الحج

(٣) ٢ التوبة

(٤) ٩٣ مريم

(٥) انظر مدار التهدي ص ٥٦

كيفية الوقف

وبعد أن تعرضنا لمواطن الوقف ومراتبه، نتعرف على كيفية الوقف وما يحدث للحرف الأخير عند الوقف وذلك تفصيل ذلك " الوقف على آخر الكلمة المتحركة صولة وغير متونة " يوقف على آخر الكلمة المتحركة صولة وغير متونة بالسكون سواء تحركت بضمة أو كسرة أو فتحة، وبالإشباع إن تحركت بضمة ، وبالروم إن تحركت بضمة أو كسرة أو فتحة، وبالإشباع إن تحركت بضمة ، وبالروم إن تحركت بضمة أو كسرة وفيما يلي تفصيل ذلك.

الوقف على الإسكان :

يوقف على آخر الكلمة المتحركة بالسكون وهو الأصل في هذا الباب، لأن معنى الوقف هو أن تلب من الحركة أي تتركب تقول : وقفت من كلامي لم تقطعه وتركته. ولأن الوقف أيضا عند الانتهاء، فلما اختص بالحركة كذلك يختص الوقف بالسكون، فهو عبارة عن تفرغ الحرف من الحركات الثلاث ، وذلك لغة العرب، وهو اختيار جماعة من النحاة وكثير من القراء (١١)

فهو الوقف بالسكون على آخر الكلمة المتحركة سواء كانت متونة أو غير متونة وأما كانت الحركة ضمة أو كسرة أو فتحة ، والمنصوب المثنون بهذا تنوين ألما في الوقف إيانا بوجوده في الوصل، واختاروا الألف لشبهها بالتنوين ، ولا يعتد بسكون التنوين ولا يمكن به في الوقف بل

(١١) انظر الكهيرة ص ١٦٤ والشرح ١٢ / ١٢١

يحذف في الوقف والجور حتى يصير الحرف الذي قبله آخر الكلمة .
 فتحذف حركته ، وإذا حذف التنوين في الرفع ويظهر لاثنا قصدت كون
 الكلمة في الوقف أخف منها في الرفع ، لأن الوقف للاستراحة وسهل
 التصفيف والاخر لأن الكلمة تشاغل يد وصحت إلي آخرها ، فالشترين
 إما أن يخفف بالقلب ، كما هو لغة أزد السراة وهو قليلهم مضموم
 ما قبلها واوا والمكسور ما قبلها يا ، وهو مكروه ، لأن يواو ثقينة على
 جملة ، ولا سبب المضموم ما قبلها في الآخر ، وكذا الياء ، وإما أن
 يحذف ، فاختير حذف على القيد ، وسهله كون التنوين فضلة على
 جوهر الكلمة في الحقيقة ، وإذا كان يحذف الياء للمكسور ما قبلها في
 بحر القامضي ، لوقوف وهي من جوهر الكلمة لما ظنك بالتنوين ؟

فلما خففت الكلمة يحذف حرف كجزتها كان تخفيفها يحذف ما هو
 أشد اتصالا بها منه أوى وأما في المنصوب المنون فتصحف الكلمة
 غاية التخفيف يحصل من دون حذف التنوين ، وذلك بقلبها ألفا ، إذ
 الألف أخف الحروف ، وكذا في المكي وجمع السلامة يحصل التخفيف
 ليهب يحذف حركة النون فقط (١)

وكان قياس الوقف على المرفع والمجوز المنوين أن يكون بالواو
 والياء كما وقعا على المنصوب بالألف

إلا أن الوقف عليه كما تقدم يؤدي إلى الشغل وأيضا الوقف عليه
 بالواو يخرج عن الأصل إذ ليس في كلامهم اسم آخر واو مضموم

(١) انظر شرح التمام ٢/٢٧٤

ماتقبلها، ولو وقفه على النجور بالراء لاكتبس بالحضائر إلى يـ •
 المتكلم (١)

هذا ما يقتضيه التماس فقد قرر عبء النحر أن الوقف لا يكون
 بالائف إلا على المصوب المتون - ولا يوقف بالائف على غير المتون إلا على
 قرائن الأشعار

(١) انظر للتصديق ٢٩

محاكاة القراء للمصحفين في الوقف بالآلف

على المصنوع غير المصور

ولأن بعض القراء كان يلتزم رسم المصحف ويحرف عليه ، وجمدا بعض القراء ، يقف بالآلف على المصنوع غير المصور وذلك في قوله تعالى (الظنون) و (الرسول) و (الميميل) من قوله تعالى (وتظنون بالله الظنون)^(١١) وقوله: (يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول)^(١٢) وقوله (وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكرهنا فأضربنا السيلا)^(١٣) فله قرأ ابن كثير والكسائي وعاصم في الوصل بغير ألف وفي الوقف بالآلف

وقرأ نافع وعاصم في رواية حفص وابن عامر بالآلف وقفا ووصلا موافقة للرسم لأنهم رسن في المصحف كذلك وقرأ أبو عمرو وحمره بغير ألف في الثلاث وصلا ووقفا^(١٤)

هذا ، وقد ذهب المقلدون من العلماء إلى أنه يوقف على هذه الكلمات بالآلف ولا توصل بحدف أو إثبات لأن حلقها مختلف لاجتماعت عليه مصاحف الأمصار ، ولأن إثباتها في الوصل معنوم في لسان العرب نظمهم ونشرهم لا في اضطراب ولا غير ، وأما إثباتها في الوقف ففيه اتجاها خط المصحف ، وموافقة لبعض مذاهب العرب ، لأنهم يثبتون هذه الآلف في قوافي أشعارهم وفي مصارعهم ، والتواصل في الكلام كالمصارع^(١٥)

(١١) ١ الأحزاب

(١٢) ٦٦ الأحزاب

(١٣) ٦٧ الأحزاب

(١٤) انظر مدار الهمد من ٣ ٧ والبحر المحيط ٧ ٣ والبحر المحيط ٧ ٢١٧/٧

(١٥) انظر البحر المحيط ٧ ٢١٧/٧

الموقف بالمصر ،

وهو ان تنقل بحركة الحرف الى ما قبله وشرطه خمسة أمور
وهي

- ١- أن يكون ما قبل الآخر ساكن ليتقبل الحركة المنقولة ، لأن المتحرك لا يقبل حركة أخرى فلا يجوز النقل الى نحو (هذا جميل)
- ٢- أن يكون ذلك الساكن لا يتعثر بحركته ، فحين المعتذر بحركته كالألف والحرف المدغم لا يقبل الحركة ، فلا يجوز النقل الى نحو (إنسان) و (يئس)
- ٣- ان يكون ذلك الساكن لا يستقبل بحركته ، فإن المشتغل بحركته كالواو والياء لا تنقل الحركة إليه للاستقبال ، ولأن الواو والياء يحصلان كونهما ساكنين مع سكن ما بعدهما

قال سيدهويه ،

- * ولا يكون هذا من زيد وعون ونحوهما ، لأنهما حرفي مد ، فهما
محتملان ذلك كب احتمال أقياء في القوامي ولم يحتملها شهرها
ومع هذا كراهية الضم والكسر في الواو والواو (١١)
- ٤- ألا تكون الحركة التي يراد نقلها فتحة على الأصح عند جمهور
المصريين ؛ لأن المقترح إن كان منوما لزم من النقل فيه حذف ألف
الفتحة وحمل عليه غير المتون ولأنه لا يلتقي ساكنان عند الرقيع
على التصويب المتكرر

والويل : لأن الفتحة حليقة ، وهم لما تلقوا الضمة والكسرة
لقوتهم مكرها حذفها ، واعتفروا حذف الهمزة خلفها
واجاز الكوفيين والأخفش النقل في الفتحة طردا للباب ورجع
الأثيري مذهبهم ورد مذهب البصريين (١١)

وقال سيوريه :

" ولم يقولوا رأيت البكر (يفتح الكاف وسكون الراء) لأنه في
موضع التنوين وقد يمحله ما بين حركته ، واجزور والمرئوع
لا يمحلهما ذلك في كلامهم " (١٢)

٥- ألا يزدى النكل إلى بنا ، لا نظير له

قال سيوريه

" وقالوا " هنا حذف وقيل ، فأتبعوها الكسرة الأولى ولم يفعلوا
ما فعلوا بالأول (يعني هذا بكر ومن بكر)
لأنه ليس في كلامهم (فعل) بكسر فضم فتبعوها بمقتضى
أفعال الأول

وقالو (في البسر) بضمين ولم يكسروا (ما قبل الآخر) في
بسر لأنه ليس في الأصل (فعل) بضم فكسر ، فأتبعوها الأولى ،
وهو الذين يحذفون إلى الصلة البسر " (١٣)

(١١) انظر الإتصاف ٢/ ٧٣٥ ، ٧٣٦

(١٢) الكتاب ٢/ ٢٨٣ ، ٢٨٤

(١٣) المصدر السابق ٢/ ٢٨٤

ويختص الشرطان السابقان بغير المهزوز فيجوز النقل من ١ يخرج
 الخبء) فتقول خبأ وإن كانت الحركة مفتحة لأنه لو قلت (خبء) ^(الخبء)
 بالإسكان من غير نقل كان الاستئصال واضعاً وأيضاً ثبوت الهززة
 ويجوز النقل في نحو (هذا رد) فتقول = (ردق) بكسر الراء
 وضم الدال وإن أدى النقل إلى صيغة مفعلة.
 وذكر سيوريه أن من لغات بعض العرب نقل حركة الهززة إلى
 ما قبلها حتى لو كانت معركة بالفتح أو أدى نقل حركتها إلى بناء مفعل
 وأن من لغات بعضهم معاملة الهززة كغيرها من الحروف.

في كلتا الحالتين ، قال ،

" واد علم أن تاساً من العرب كثيراً يلتقون على الساكن الذي قبل الهززة
 حركة الهززة سمعنا ذلك من أحم وأسد يريدون بذلك بهان الهززة وهو أبين
 لها إذا وليت صوتاً ، والساكن لا ترفع لسانك عنه بصوت ، لو رجمت
 بصوت حركته ، فلما كانت الهززة أبعد الحروف وأحقها في الرفع
 حركوا ما قبلها ليكون أبين لها "

وذلك قولهم : هو الرثؤ ومن الوثئ ، ورأيت الوثأ ، وهو البطؤ ،
 ومن البطؤ ، ورأيت البطأ

وهو الردؤ ، وتقديرها الردع ، ومن الردئ ، ورأيت الردأ ، يعني
 بالردء ، الصاحب

وأما ناس من نبي فهم المقتبون = (هو الردئ) كرهوا الضمة بعد
 الكسرة لأنه لو من في كلامهم (فعلوا بكسر ففتح ، وقائوا ، رأيت الردئ .
 معصوا هذا في التصيب كما فعلوا في الرفع : أرادوا أن يسووا بينهم

وقالوا : { من الهمزة } ، لأنه ليس في الأسماء { فعل } يضم
مكسر ، وقالوا رأيت الهمزة أرادوا أن يسروا بينهما ، ولا أراهم إذا قالوا
{ من الهمزة } وهو { الهمزة } إلا يتبعونه^(١)

الهمزة بالتثنية ، لقراء :

لم يصب أحد من الثراء ، ينقل الهمزة المتطرفة إلى الحرف الساكن قبلها وقد
خالفوا النحويين في ذلك - اللهم إلا ما روي عن الخليل أبي العلاء^(٢)
حيث حكى وجهاً آخر في (المكسب) وهو إبدال الهمزة ألتا بعد التنقل ،
فخصه بفتحوجة^(٣)

(١) الكتاب ٢/٢٨٦ وانظر التسهيل من ٣٢٩ ، ٣٣٠

(٢) هو الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل الإمام حافظ
الأكساذ أبو العلاء الهمزاني المقطار صاحب كتاب القافية في الكرامات المشهورة
توفي سنة ٥٦٩ هـ انظر ضايف النهاية ٩/٩٠٢ .

(٣) انظر النشر ٩/٤٤٢

الوقوف بالروم :

ويجوز الوقوف بالروم أبعد على آخر الكلمة لتحركة متوبة وغير متوبة ين تحركت بضممة أو كسرة

وقد وردت الرواية عن الكوفيين وأبي عمرو بالوقوف بالإشارة إلى الحركة سواء كانت إعراباً أو بناءً ، والإشارة تكون روم وإشمام ، والهاقون لم يأت منهم في ذلك شيء ، واستحب أكثر الشيوخ من أهل القرآن أن يوقف في مواضعهم بالإشارة لما في ذلك من البيان (١)

حقيقة الروم :

وقع خلاف بين النحويين والقراء في حاملة الروم ونسج عن هذا الخلاف خلاصهم في الوقف بالروم في المقترح والمنصوب غير المنون وطبعا على تفصيل القول في ذلك.

الخلافا بين التحويلين والقراء في الوقف بالروم

الروم عند التحويلين هو إخفاء الصوت بالحركة، فلا تتم بين محتسب احتسابا تنبيهها على حركة الأصل قال الرضي : " الروم لا ينيان بالحركة خفيفة حرصا على بيان الحركة التي تحرك بها آخر الكلمة في الوصل " (١)

وقال سيوريه

" وأما الذين راعوا الحركة فهم الذين قالوا : هذا عمر ، وهذا أحمد ، كأنه يريد رفع لسانه " (٢)

ودوم الحركة الذي ذكره سيوريه حركة مختلفة صغارا يضرب من الغلظ وهي أكثر من الإنشام لأنها تسمع ، وهي برنة لحركة وإن كانت مختلفة مثل همزة بين بين وأما عند القراء فهو عبارة عن النطق ببعض الحركة

وقال بعضهم =

هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يلحظ معلميها وكلا القولين واحد (٣)

قال مكي

"والفرق بين الوقف على الحركة والوقف بروم الحركة أنك إذا وقفت على الحركة تولدت من الالف ألف ، ومن الضمة واو ، ومن الكسرة ياء وإذا وقفت بالروم لم يتولد منه شيء " (٤)

(١) شرح المشاية ٢٧٥/٢

(٢) الكتاب ٢٨٢/٢

(٣) انظر النشر ١٢١/٢ وإحكام فضلاء البشر ص ٢١٤

(٤) الكتاب ١٢٢/١

فائدة الخلاف بين مذهبي النحويين والقراء :

وتظهر فائدة الخلاف بين مذهب النحويين والقراء في حقيقة الرفع في المفتح والمنصوب غير المتون، فعلى قول القراء لا يدخل على حركة الفتح لأن الضمة خفيفة، فإذا خرج بعضها خرج سائرهما، لأنها لا تثقل التعويض كما يقبله الكسر والضم بما لهما من الثقل، والرفع عندهم بمعنى حركة

فيدخل الرفع في المفتح والمضموم والمجرور ونكسور نحو (الله الصمد)^(١) و (يخلق)^(٢) ونحو (من قبل ومن بعد)^(٣) و (يا صالح)^(٤) ونحو (دفء)^(٥) و (المرء)^(٦) ونحو (مبالغة يوم الدين)^(٧) ونحو (عزلاء)^(٨) و (غارهيون)^(٩) ونحو (بين المرء)^(١٠) و (من شيء)^(١١) و (هن السوء)^(١٢)

(١) الإلهام ٢

(٢) التور ٤٥ و غيرها

(٣) الرفع ٤

(٤) الأعراف ٣٧

(٥) النمل ٥

(٦) النبا ٤

(٧) القافزة ٤

(٨) الأعراف ١٣٩ و غيرها

(٩) البقرة ٦ والنمل ٥٩

(١٠) البقرة ٢ والألقاف ٢٤

(١١) الأنعام ١٢ و غيرها

(١٢) المذبح ١٢ والنظر في اختلاف متفلا، البشر ص ٣١٤

وعلى قول التبعة يدخل على حركة الفتح كما يدخل على الضم والكسر، لأن الروم عندهم : إخفاء الحركة لهم بمعنى الاختلاس وذلك لا يتبع في الحركات الثلاث (١)

ولذلك جاز الاختلاس عند القراء في هذه (يهني) وحاء (يهنيون) المقترحين، ولم يجر الروم عندهم في نحو (لارب)، (وأن المساجد لله)

وجاز الروم والاختلاس عند التبعة في نحو (أن يشرّب) فالروم وكما، والاختلاس وصلاً، وكلاهما في اللفظ واحد (٢) قال سيوريه :

أما ما كان في موضع نصب أو جر مذكور فيهم لمحركه وتضعف وتعمل ما تعمل بالمجرور على كل حال وهو أكثر كلامهم - (٣) فالروم عند القراء غير الاختلاس وغير الإخفاء أيضاً والاختلاس والإخفاء عندهم واحد ، ولذلك عبروا بكل منهما عن الآخر ، كما ذكر في (أرب) و (ثمنيا) و (يهني) و (يهنيون) وعبروا بالإخفاء عن الروم أيضاً كما ذكر بعضهم في (تابت) توسماً (٤) قال الشاطبي ولم يرد في الفتح والنصب قارئ وعند إمام النحو في الكل أصلاً (٥)

(١) انظر الكتاب ٢/ ٢٨٣

(٢) انظر النشر ٢/ ١٢٦

(٣) الكتاب ٢/ ٢٨٣

(٤) انظر النشر ٢/ ١٢٦

(٥) إعراب الغماني ص ٢٦٨

الوقف يا إسماعيل

وحقيقته الإسماعيل أن تشير بالشفين إلى الحركة بعد الإسماعيل من غير تصويت يسمع والمراد أن تهم شفيتك بعد الإسماعيل وتدرج بينهما بعض الالتراج لتخرج منه النفس فبراهما المخاطب مضمومين فبهم أنك أردت بضمتهما الحركة، فهو شيء يختص بإدراك العين دون الأذن . لأنه ليس بصوت يسمع، بل هو الذي يسمع ويختص الإسماعيل بالمضموم، ولا يكون في المفتوح والمكسور لأن في الإشارة إلى الفتحة والكسرة تشويها لهيئة الف. (١١)

وعلى سببه أن الإسماعيل في المفتوح والمكسور يستعمل فقد قال: عما كان في موضع نصب أو جر: "وأما الإسماعيل فليس إليه سبيل، وإنما كان في الرفع لأن الضمة من الواو، فأنت تقدر أن تضع لسانك في أي موضع من الحروف شئت، ثم تهم شفيتك، لأن ضمة شفيتك كشمرك بعض جسدك، وإسماعيل في الرفع نازلة وليس بصوت نالكن ألا ترى أنك لو قلت هنا معنى فأصمت كانت عند الأسمى ينزلها إذا لم تشع فأنت قد تقدر على أن تضع لسانك موضع الحرف قبل ترجية الصوت ثم تهم شفيتك ولا تقدر على أن تفعل ذلك ثم تحرك موضع الألف والياء" (١٢) وبعض الكوفيين يسمي الروم إسماعيل (١٣)

(١١) انظر الكتاب ٢/٢٨٢، وشرح الشالبي ٢/٢٧٥، ٢٧٦

(١٢) الكتاب ٢/٢٨٢

(١٣) انظر المصريح ٢/٣٤١ والنشر ٢/١٢١

علامة الإقسام :

علامة الإقسام نقطة بين يدي الحرف وصورة هكذا (١)

قاعدة الإقسام والروم :

قالوا : قاعدة الإشارة في الوقف بالروم والإقسام هي بيان الحركة التي تلي الوقف في الواصل للحرف الموقوف عليه تظهر للسامع أو للناظر كيف تلك حركة موقوف عليها

وهذا التحليل يقتضي استحصان الوقف بالإشارة إذا كان محصورة القارئ من يسمح قراءته . أما إذا لم يكن محصوره أحد يسمح تلاوته للايتأكد الوقف به فإله بالروم والإقسام ، لأنه غير محتاج أن يبين لنفسه ، وعند حضور الغير يتأكد ذلك ليحصل البيان للسامع حين كان السامع عالماً بذلك علم بصحة عمل القارئ ، وإن كان السامع غير عالم كان في ذلك تنبيه له ليعلم حكم ذلك الحرف الموقوف عليه كونه هو في الواصل وإن كان القارئ متعلماً فهو عليه بين يدي الاستعداد هل أصاب فبقره أو أخطأ فمحلله

وكثيراً ما يشبه على المتقدمين وغيرهم من لا يرقه الأستاذة على بيان الإشارة أن يميزوا بين حركات الإعراب في قوله تعالى (وفوق كل ذي علم عليم)^(٢) ، (إنى لما أنزلت إلى من جبر فقير)^(٣) فإنهم يسا

(١) انظر شرح الشافية ٢/٢٧٥

(٢) ٧٦ يرمف

(٣) ٧٤ القصص

عقادوا الموقف على مثل هذا بالسكون لم يعرفوا كيف يتراءون (عليهم) و
(نفير) حالة الوصل مثل هو بالرفع أو بالجر (١١) قال ابن الجوزي
" وقد كان كثير من معلمينا يأمرنا فيه بالإشارة وكان بعضهم
يأمر بالوصل معاملة على التصريف وذلك حسن (طيف) " (٢)

(١) انظر النشر ١٧٥/٢

(٢) النشر ١٧٥/٢

الإشمام عند القراءة

ورد النص في التوقف بإشماري الإشمام والروم عند أبي عمرو^(١) وصيغة ١٧، والنكسائي^(٢) وخلف^(٣) بإشمار أهل النقل واختلف في ذلك عن حاصم^(٤) ، وكذلك روى عن أبي جعفر^(٥) وأما غير هؤلاء فلم يأت عنهم في ذلك نص، إلا أن أئمة أهل الأداء ومشايخ الإقراء اختاروا الأخذ بذلك لجميع الأئمة فصار الأخذ بالإشمام والروم إجماعاً منهم سائداً لجميع القراء بشروط مخصوصة في مواضع معروفة^(٦).

(١) أبو عمرو هو يحيى بن العلاء بن حماد المازني ، من الطبقة الرابعة . وتولى الثالثة لأنه قرأ على النخعيين إلا أنه كان صغيراً ، أحد السبعة تولى منه ١٥٤ هـ انظر التبصرة ص ٦٧-٦٦ والنشر ١٣٤/١

(٢) حمزة هو : أبو حمزة حمزة بن حبيب الكوفي اللوات مولى بني هاشم قرأ على ابن أبي ثعلبة والأعمش ، وقرأ عليه سليمان التوري القرطبي أربع مرات ، تولى بطول سنة ١٥٦ هـ انظر التبصرة ص ٦٦ - ٧ والفاة ٢٦٣/١

(٣) سبيل ترجمته ، ص ٣ ٤

(٤) خلف هو : أبو محمد خلف بن هشام الهذلي ولد سنة ١٥ هـ وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين وكان لغة راسلاً عابداً حاداً تولى سنة ٢٢٩ هـ انظر الفاية ٢٢٢/١ وتاريخ بغداد ٢٢٢/٨ والتبصرة ص ١٤

(٥) حاصم هو حاصم بن بهدلة أبي النجدة شيخ الإقراء ، بالكوفة وأحد القراء السبعة تولى سنة ١٢٧ هـ انظر فضائل الأئمة ٢٢٦/٢ والنشر ١٤٩/١ ١٥٩٠ والعبء ص ١١ ١٢

(٦) تقدمت ترجمته ص ٢

(٧) انظر النشر ١٢٢/٢

هل يدخل الروم الإقسام ها ، الثانيث وميم الجمع والمركة العارضة
العارضة؟

لا يدخل الروم والإقسام ها ، الثانيث وميم الجمع والمركة العارضة
وإن لم يجر في ها ، الثانيث الروم والإقسام لأنه لم يكن على اليد ،
مركة لم يجر عليها بالروم أو بالإقسام ، وإنما كانت على البناء التي هي
بدل منها ، فمن ثم جازا عند من يقف على البناء بلا قلب
وأما ميم الجمع لما لاكثر على إسمائه في الوصل ، بحر عليكم
وعليهم والروم والإقسام لا يكونان في الصاكن.
والمركة العارضة للصاكنين لا تكون إلا في الوصل ، فإذا لم تقدر
في الوقف فكيف يجر عليها ؟ (١١)

(١١) انظر شرح الشافية للرضي ٧/٧٧٢ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩

ويرى ابن الحاجب أن بعض القراء و النحاة يجوز الروم والإشمام
في هاء التانيث وميم الجمع والحركة المارضة حيث قال ابن الحاجب "
والأكثر على أن لا روم ولا إشمام في هاء التانيث وميم الجمع والحركة
العارضة"

وتجد رد عليه الرضوي ويخبر أن منشأ وهمه أنه لم يقرهم كلام
الشاطبي على حقيقة، فقد قال الشاطبي
وفي هاء تانيث وميم الجمع قل - وعارضه شكل لم يكونا ليدخلا
وفي الهاء للإشمام قوم أبرهما - ومن قبله ميم أو الكسر مفعلا
أو اما هما واو ويا - وبعضهم - يرى لهما في كل حالة محللا^(١)
لذا ذكر الرضوي أن ابن الحاجب ظن أنه أراد بقوله (في كل حال) في
هاء التانيث وميم الجمع وعارض الشكل و هاء المذكر، كما وهم بعض
شرح كلامه أيضا
وقال الرضوي : " وإنا نفي الشاطبي في كل حال من أحوال هاء
المذكر فقط^(٢)

وذكر أنه لم ير أحدا لامن القراء ولا من النحاة ذكر أنه يجوز الروم
والإشمام في أحد الثلاث المذكورة بل كلهم منعهما فيها مطلقا^(٣)

(١) انظر إرباز الخطي ص ٢٧٢-٢٧٣

(٢) شرح التانيث ٢/٢٧٧

(٣) شرح التانيث ٣/٢٧٦

والحق أن من النجاة من ذهب إلى جواز الروم والإشمام في هذا فقد تصببه مكن إلى أبي جعفر النعماني فقال : " إذا وقفت على هذه الكناية وكانت مضمومة وقبلها ضمة أو واو ساكنة، أو كانت مكسورة وقبلها كسرة أو ياء ساكنة وقفت بالإسكان لاغير عند القراء . وقد ذكر النعماني جواز الروم والإشمام في هذا . وليس هو مذهب القراء " (١١)
الوقوف على المتقوس عند النجاة

إذا وقف على المتقوس وجب إثبات يائه عند النجاة في ثلاث

مسائل :

أحدها :

أن يكون المتقوس محذوف الفاء كما إذا سميت مضارع (وفي)
أو مضارع (وى) فإنك تقول في الرفع : (هذا وفي وهذا يوى) وفي
الجر (صرت يوى ويوى) بإثبات الياء فيهما ، لأن أصلهما يوى ويوى
لحذفت فاؤهما لوقوعهما بين ياء مفتوحة وكسرة فلو حذفت لأيهما في
الوقف لكان إجماعاً بهما إذ لم يبق من أصولهما غير حرف واحد
ساكن .

الثانية :

أن يكون المتقوس محذوف الميم نحو (مر) من أوى وأمله
(موى) يضم أوله وسكون ثانية وكسر لثالثة ، فنقلت حركة عينه إلى
الراء . ثم أسقطت الهمزة للتخفيف ثم أهل إعلال قاض
ولم يجل حذف الياء في الوقف لما تقدم

(١١) انظر إمداد السائل ص ٢٧٣

قال سيويه : * وقالوا (أي الخليل ويونس) في (من إذا وقفنا
هنا مرة ، فكر هو أن يخلوا يا شرفه فيجسروا عليه ذهاب الهزة والـ
مصار عوضا يريد معمل (١)
الغالبه

أن يكون المنقول منصوبا ، موقوفا كان نحو (وقد إننا سمعنا
متاديا) أو غير متوقفا نحو (كلا إذا بلغت التراقي)
فيجب إثبات الياء ليهما وقتا ، لأنها تحضت في الأول بالالف
التون وفي الثاني بالـ هـل سيويه لبقاء الياء بقوله
* وأما في حال التنصب فليس إلا اليان . لأنها ثابتة في الوصل فيما
ليست فيه ألف ولا مـ ومع هذا أنه لما تحركت الياء أشبهت غير
المعتل (٢)

ممن كان المنقول مرفوعا أو مجرورا جاز إثبات يائه في الوقف
لأنها كانت ثابتة في الوصل ، ولم يحدث ما يوجب حذفها ، وجاز حذفها
فوق بين الوصل والوقف لكن الأرجح في المسوق الحذف عند سيويه فقد
قال

* باب ما ي حذف من أواخر الأسماء في الوقف وهي الياءات ،
وذلك قولك * هذا قاض ، وهذا غاز ، وهذا عم (بإسكان الآخر) تريد
العمى لأهوها في الوقف كما فعلت في الوصل ، ولم يريدوا أن تظهر
في الوقف كما يظهر ما ثبتت في الوصل ، فهذه الكلام الجيد (الأكثر) (٣)

(١) الكتاب ٢٨٩/٢ وانظر الأصول لابن السراج ١/ ٣٧٥ ، ٣٧٦

(٢) الكتاب ٢٨٩/٢

(٣) السابق ٢٨٨/٢

ويجوز هنا قاضي ومردت بقاضي بوثبات اليا ، قال سيبيوه:
" وحديث أبو الخطاب ويوتس أن بعض من يوثق بهربته من العرب
يقول : هذا رامي وشاذي وعصى ، أظهروا لي الوقت حيث حشرت قى
موضع خبر تنوين ، لأنهم لم يضطروا ههنا إلى مثل ما اضطروا إليه في
الوصل من الاستفقال" (١١)

الهاتف على المصنف عند القراءة :

لقد كان رسم المصحف هو المرسوم عليه عند القراء في الكثير
المبالي وبما المنظور المتن في حالة الرفع والجر تكون معدولة خطا
لانتقاء الساكنين حيث تستغل الضمة والكسرة على اليا فتحتان
لتعقبي اليا ساكنة مع التنوين لتعقبي الي .
ومن هنا وقف أغلب القراء عليها بغير يا .
وقد قرأ ابن كثير باليا في مواضع منها قوله تعالى :
(ولكل قوم هاد) (١٢) وقوله تعالى (وما عند الله بق) (١٣)
وقوله تعالى (وما لهم من دمه من وال) (١٤)

(١١) السابق نفس الصفحة وانظر الأصول لابن السراج ٣٧٥/١

(١٢) ٧ الرعد

(١٣) ٩٦ التحل

(١٤) ١١ الرعد

وانظر إحياء فضلا - البقر من ٣٢٤

والنصرة من ٣٨٥ . ٣٨٦

وهذا محمول على ما ذكره سيبويه من أن من العرب من يشهره في الوقت ومثل ذلك بأنها صارت في موضع غير تنوين لأنهم لم يضطروا عهدا إلى مثل ما اضطروا إليه في الوصل من الاستشغال ، كما تقدم ، وهي هنا فقراة ابن كثير لها مؤيدة من التماس ومن السماع من العرب

وكذلك وقف الكسائي على (هادي) من قوله تعالى : (بهادي العصى) في النمل والروم ^(١١) بالياء

وكذلك وقف على كلمة (وادي) من قوله تعالى { واد النمل } ^(١٢) بالياء أيضا وقال هو اسم لا يتم إلا بالياء ^(١٣)

الأرجح في المتنوع من غير المتنوع :

وأما غير المتنوع وهو المقترن بال فالأرجح لهذه إثبات الياء عند الوقف نحو (هذا القاضى) و(مررت بالقاضى) ويجوز الوقف عليه بحذف الياء نحو (هذا القاضى) و(مررت بالقاضى) وقد بين ذلك سيبويه وعلم له بقوله :
* فإذا لم يكن في موضع تنوين قرآن البيان أجروا في الوقف وذلك قولك : هذا القاضى ، وهذا العصى لأنها ثابتة في الوصل -

(١١) ٨٦ النمل ، ٥٣ الروم وقد كتبت في النمل بالياء مولى الروم بالياء -

(١٢) ١٨ النمل

(١٣) ينظر جبال القر ، ٦٢٦/٢

ومن المربى من يخلق هنا في الوقف ، شبهوه بما ليس فيه ألف
ولام ، إذ كانت تذهب الياء إلى الوصل في التصوين لو لم تكن الألف
واللام ، وفعلوا هنا لأن الياء مع الكسرة تستقل كما تستقل الياءات ،
فقد اجتمع الأمران - ١٦ -

ومن هنا كان قلب ابن كثير بالياء على (المتعالي) و (العلي)
من قوله تعالى و (الكبير المتعالي) (١٦) وقوله تعالى لا يندر يوم
الآخرة (١٧) قد جاء على الوجه الراجح عند النجاشي ، وجاء وقف الجمهور
على ما سبق يخلق الياء على غير ما هو مرجع عند النجاشي .
وكانت حجة الجمهور خط المصحف بخط ياء (١٨) بالإضافة إلى
ما عدل به مسبوقة لخلق الياء من أنهم شبهوها بما فيه ألف ولام في ليس
فيه ألف ولام .

(١٦) الكتاب ٢/٢٨٨

(١٧) الزهد ٩

(١٨) عاقر ١٥

(١٩) انظر حجة القراءات ص ٣٧٧

تخفيف الهمزة في الوقف عند النحويين والقراء ،

كما صح في القراء وشاع في العربية الوقف بتخفيف الهمزة وإن كان كما يحق في الوصل ، لأن الوقف محل لسهولة التقارئ والتكلم ولذلك حلت فيه الحركات والتنوين وأبدل فيه تنوين المنصوبات وجاز فيه الرفع والإشمام والنقل والتضميم ، فكان تخفيف الهمزة في حالة الوقف أحق وأحرى.

وتخفيف الهمزة في الوقف مشهور عند علماء العربية، ومن أهل عجاز من يخففها دائما فيكون تخفيفها في الوقف أولى وله أشار سيوطه إلى لغة هؤلاء بقرنه

« فلما الذين لا يثبتون الهمزة من أهل العجاز غفلوا عن هذا العجا في كل حال ، لأنها حمزة ساكنة قبلها فتحة ، فذا هي كالف رأس إذا خففت ولا تشم لأنها ألف كالف معني ولو كان ما قبلها مضموما لزمها الراء، نحو أكرم

ولو كان مكسورا لزم الراء نحو أعلی » (١١)

وقد اختص حمزة من بين القراء بتخفيف الهمزة عند الوقف من حيث إن قراءته اشتملت على شدة التحقيق والترتيب والند والمسكت فتاسب التسهيل في الوقف ووافقه بعضهم على ذلك (١٢).

وبما تقدم يرى أن قراءة حمزة بتخفيف الهمزة عند الوقف لها وجه من القياس وذلك لأن الآخر محل التخفيف، كما يسألها السماع عن بعض العرب

(١١) الكتف ٢/ ٢٨٩

(١٢) النظر النشر ١/ ٢٣

الوقف على تاء التانيث

إذا وقف على تاء التانيث التزمت التاء ، وسلمت من الطلب ها ، في ثلاثة مواضع ،

الأول : إن كانت متصلة بحرف نحو (تمت وريت ولعدت ولات) وقد

وقف الكسائي على (لات ، بالها ، وحده على الكياس ^(١))

الثاني : إن كانت متصلة بفعل نحو (قاست) و (قعدت)

والثالث التزمت التاء في المشرق والفعل حروف اللين بالضمير في

قولك : به وضربه ، وحصل ما لا يمس فيه على ما فيه لم ^(٢)

الثالث : إن كانت متصلة باسم ساكن صحيح نحو (أخت وبتت) لأن

التاء فيها لما سكن ما قبلها صارت كأنها ليست للتانيث ، وإن

جاء بها لتصح بنات الاثنين بنات الثلاثة فهي للإحقاق بالنسب

وجذح ^(٣)

الوقف عليها إذا كانت في الاسم وكان ما قبلها متحركا

إذا تحرك ما قبل التاء في الاسم ولا تكون المتحركة إلا فتحة نحو

(ثمر) و (شجرة) لما أرجع قبلها ها ، للفرق بين الاسمية والفعلية أو

بين الاسمية التي للتانيث كعفيرة ^(٤) والتي لفيرة كما في عفريت

وعفريت ^(٥) ، وإلا ظلت ها ، لأن في الهاء همزا ولينا أكثر مما قسى

(١) انظر النشر ١٣٧/٢

(٢) انظر التصريح ٢٦٣/٢

(٣) انظر الكتاب ٢٨٩/٣

(٤) المعربة ، الحديث ، المنكر

(٥) انظر الكتاب ٢٨٩/٢

التاء، فهو محال الوقف الذي هو موضع الاستراحة أولى ولذا نك تزداد
الهاء في الوقف فيها ليس فيه وهى هاء الصكوت، وإنما تصرف في
الاسمية بالقلب دون الفعلية لأصالة الاسمية لأنها لاحقة بها هى علامة
تأنيده ، بخلافه العملية فإنها لحقت الفعل دلالة على تأنيث فاعله ،
والتفويض بها هو الأصل أولى ، لشكته

وقال لعلي إن الهاء في تأنيث الاسم هو الأصل ، وإن قلبت
تاء في الوصل إذ هو قلبت بحالها هاء لقين رأيت هجرها ، بانتوين
وكان التثنية يقلب في الوقف ألبا كما في (زيدا) قبلهم في الوقف
بهاء المؤنث، قلبت في الوصل تاء لذلك ، ثم لما جرى إلى الوقف رجعت
إلى أصلها ، وهو الهاء. (١)

وذكر سيبويه أن أبا الخطاب زعم أن تاسما من العرب يقولون في
الوقف (طيبت) (٢)

(١) انظر شرح الشافعي ٢/٢٨٨ ، ٢٨٩

(٢) انظر الكتاب ٢/٢٨٩

الوقف على تاء التانيث عند القراء

نقدم أن تاء التانيث تسلم عند الوقف إن كانت متصلة بحرفه أو بفعل أو متصلة باسم وقبلها ساكن ويخرج قلبها ها ، إن كان قبلها حركة أو ألف ، ويخرج بتأنيدها في جميع التصحيح وما أشبهه مع تفصيل القول في جميع ما تقدم.

أما أهل الأداء وأئمة الإقراء فهم على لزوم مرسوم المصاحف فيما تدعو الحاجة إليه اختياراً واضطراراً

فيوقف على الكلمة الموقوف عليها أو المستولدة عنها على وفق رسمه في المصحف

وأكثر عمل المصاحف جاء موافق لقوانين الكتابة القياسية والاصطلاحية لكنه قد جهل أحياناً خارجة عن ذلك يلزم اتباعها ولا يتعدى إلى سواها منها ما عرفنا سببه ومنها ما غاب عنا

فوجد كلمة (نعمة) جاءت بالتاء في قوله تعالى (نعمت الله عليكم)^(١) وجاءت مرسومة بالها في قوله تعالى (اذكرو نعمته الله عليكم)^(٢).

فاتفق القراء على الوقف بهذا الالف ها ، وذلك في الاسم المفرد المؤنث ، ما لم يرسم بالتاء سواء كان منوناً أو غير منون نحو قوله تعالى ،

(١) ٣ ١ آل عمران

(٢) ٩ الأعراف

(ومن يبدل نعمة الله)^(١١) ، وكذلك الجنة)^(١٢) ، (من الجنة)^(١٣) وعلى
أبصارهم غشاوة)^(١٤) ، (مملوءة بموضة)^(١٥) ، (كمثل جنة بربوة)^(١٦) وحده
جماعة من العراقيين فرووا عن الكسائي وحده الوقف على (مثلا) بالهاء
يكن الصواب أن جميع القراء يقرءون عليه بالهاء على رقى الرسم^(١٧)
واختلفوا فيها رسم بالهاء لمرور قوله تعالى (كذبت ويد
المجسى)^(١٨)

(بقيت لك خير لكم)^(١٩) ، (قمرت عين)^(٢٠) ، (لظفرت
الله)^(٢١) و (شجرت الزقوم)^(٢٢) و (جنت تعمم)^(٢٣) ، و (انست

(١١) ٢٦٦ البقرة

(٢٢) ٧٢ الزمر

(٢٣) ٦٤٨ المتكوير

(٢٤) ٧ البقرة

(٢٥) ٢٩ البقرة

(٢٦) ٢٦٥ البقرة

(٢٧) انظر النشر ١٣٣/٢

(٢٨) ١٣٧ الأعراف

(٢٩) ٨٦ طه

(٣٠) ٩ القصص

(٣١) ٣ الروم

(٣٢) ٤٣ الدخان

(٣٣) ٨٩ الواقعة

عمران (١١) لوقف على هذه المواضع بالهاء . خلافا للرسم ابن كثير وأبو عمرو والنكسائي ويعقوب ، ووالف بالهاء القراء « بالتاء » على الرسم. ١٢١
 فمن وقف بالهاء فهو موافق لأكثر العرب كما تقدم في قلبهم تاء .
 الثابت ها « عند الوقف »
 ومن وقف بالتاء فهو موافق لرسم المصحف وهي حجة قوية ،
 وذلك أيضا ماورد من ناس من العرب يلقون عليها بالتاء كما تقدم
 وعني هذه اللفظة جاء قول الشاعر :
 الله أجهلك بكفى سبكت من بعد ما وعدت
 صارت نفوس القوم عند الفلصت وكادت الحرة أن تدعى أمت ١٢٢
 إذا كانت في الاسم وكان ما قبلها ساكنا :
 إذا كان ما قبل التاء ساكنا معتلا ولا يكون إلا أنما نحو صلاة
 وزكاة ومسلمات وذات وأولات فالأرجح في غير جميع التصحيح الوقف

(١١) ١٢ التصحيح

(١٢) انظر النشر ١٣٩/٢

(١٣) أبيات من الرجز المخطوطة لم ألق على غانلي

ومسكت : اسم رجل وأصله مسكة

والفلصت : أصلها الفلصة ، وهي رأس الخنازير

و (بعد ما) : (ما) مصدرية أو كناية مسوقة ليعد أن يلحق الفعل وكرو

قوله (بعد ما) تلفهوين

والشاهد : قوله مسكت والفلصت وأمت حيث وقف تاء العائيت الاسمية

بالتاء

بالإبدال هاء، والأرجح في جمع التصحيح وفيما أشبهه وهو اسم الجمع وماسمى به من الجمع الحقيقي أو تقديره الولف بالياء. ومثال اسم الجمع (أولات) وماسمى به من الجمع الحقيقي (عزلات) وماسمى به من الجمع تقديره (هيات) فإنها في التقدير جمع هية وربما كان الأرجح في جمع التصحيح وما أشبهه الوقف بالياء لأن تاء أفعال الجمع والتأنيث وأعنت عن علامة التأنيث المذحاة بالواحد، من أجل ذلك أثبتت في الوقف ولم تبدل هاء، وعاملوا ما أشق بالجمع معاملة لأنهم لما أجروه مجراء في الإعراب أجروه مجراء في غيره (١١)

اللغات في هيات والوقف عليها،

في تاء هيات الحركات الثلاث، وقد تبدل هاؤها الأولى حمزة مع تثنية التاء أيضا، وقد تنون في هذه اللغات الست وقد تسكن التاء في الوصل لإجرائه فيه مجراء في الوقف، وقد تحذف التاء نحو (هيات) وقال بعض النحاة إن مفتوحة التاء مكررة، وأصلها هية كزلزلة نحو قولنا، قلبت الياء الأخيرة ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والتاء للتأنيث، فالوقف عليها إذن بالياء، وأما مكسورة التاء فجمع مفتوحة التاء كمسلمات، فالوقف عليها ياء، (١٢)

قائل الرضى :

« لا جمع أن نقول التاء والألف فيها وأندتان لهما مثل كوكب ولا منع أيضا من كونها في جميع الأحوال مكررة مع زيادة التاء فقط، وأصلها

(١١) انظر التصحيح ٣٤٣/٢

(١٢) انظر شرح الكافية للرضي ٧٣/٢

هيهية، ونقول : فتح البناء على الأكثر نظرا إلى أصله حين كان مفصولا مطلقا، وكسرت للمساكين لأن أصل البناء المسكون ، وأما انضم مطلقا بقوة الحركة على القوة معنى، لمجد فيه إذ معناه ما أبعد، وكان القياس هنا على هذا الوجد الأخير أعنى أن أصله هيهية في الأحوال ألا يوقف عليه إلا بالهاء ، وإنما يوقف عليه بالباء في الأكثر تبنيها على اتصالها بقسم الأفعال من حيث المعنى - (١١)

ومذهب الأخفش أن هيئات بمنزلة قولك : كان من الأمر كويت وكيت

ويرى سيبويه أن هيئات اسم بمنزلة الأصوات، وفتح البناء عنه يفتى على أنه اسم واحد ، وكسرتها إذا كسرت تدل على أنه جمع لم يثقل بواحد ، والفتح والكسر لا يتميزان لأنهما بمنزلة المسمى (١٢) وذهب فطرب (١٣) إلى أنها بمنزلة (مرأة) فجعل تابعها هاء ، التاليف. ووقف القراء عليها ،

وقف القراء على (هيئات) بالهاء - مستجوبين بما ذهب إليه الأخفش وسيبويه، وتبنيها على اتصالها بقسم الأفعال من حيث المعنى فكانت تالوها مثل تاء (قامت) ، وأبعد اتباعا لحظ التبعيض (١٤)

(١) السابق ٧٣/٢ ، ٧٤

(٢) انظر الكتاب ٤٨/٢

(٣) هو محمد بن المستنير المغربي سنة ٦٠٢ هـ أخذ النسخ عن سيبويه وجسمه من فعل البصر (انظر نهاية النور ١/٢٤٦)

(٤) انظر شرح الكافية للرضي ٧٤/٢

ووقف الكسائي والبربردي عليها بهذا ، (١١)
وحججهما في ذلك أنهما أجريهما على الهاء التي تدل على التأنيث على
التنوين (١٢)

وعلى رأى قطرب المتقدم هي هاء التأنيث وزن لم يكن لها مذكر
كهيبة الوقف على المتن ،

إذا وقف على متون مؤنث بالهاء منعرب فيه ثلاث لغات ،
الأولى : التفصيل بين المفتوح وهو وقف على كل اسم متون بإبدال
التنوين ألفا على حال النصب

ويعدل التنوين بعد الضمة والكسرة ويسكن ما قبل التنوين نحو
(هذا زيد) و (مررت بزيدا) يسكون الفاء في المثالين.

سبب إبدال التنوين ألفا بعد الفتحة وهم إبداله بعد الضمة أو
الكسرة واوا أو يا .

إذا إبدال التنوين ألفا بعد النجمة لأن التنوين شبه بالألف من حيث إن
اللين في الألف تقاربه الفتحة في التنوين فأبدلوه ألفا لما بينهما من المقاربة
ولم يبدل بعد الضمة واوا وبعد الكسرة يا . لمكان ثقل الواو والياء
في نفسيهما ، وإذا اجتمعت الضمة مع الواو والكسرة مع الياء زاد الثقل .
ولم يكن في الفتحة مع الألف ثقل ، فتركوها على حالها (١٣)

(١١) انظر البئر ١/٣٦

(١٢) انظر الكشف ١/١٣٩

(١٣) انظر الاصرح ٢/٣٢٨ وحاشية على نفس الصفحة والكتاب ٢/٢٨١

لماذا لم يبق التنوين ؟

ولم يبق التنوين كما هو كراهية أن يكون إزالة التنوين اللازمة ،
فأرادوا أن يفرقوا بين التنوين والتنوين^(١)

اللفظ الثاني :

إبدال التنوين مطلق ألف بعد اللوحة وروا بعد الضمة ويا بعد
الكسرة

قال سيبويه

" وزعم أبو الخطاب أن أزد السراة يقولون : هذا زيدو هذا عمرو
ومررت بزيدى وعمرى جعلوه تياسا واحدا ، فأثبتوا الياء والنون ، كما
أثبتوا الألف " (٢)

اللفظ الثالث:

حذف التنوين والوقف بالسكون مطلقا وهي لغة ربيعة^(٣)

حكم الوقف على المقصور المرسوم

إذا وقعت على المقصور المرسوم وجب إثبات الألف في الأحوال
الثلاثة وله ثلاثة أقوال :

أحباره بالتصحيح ، فالألف في النصب بدل من التنوين ، وفي الرفع
والجر بدل من لام الكلمة ، فإذا قلت : (هذا فخرى ومررت بفتى) ووقفت
عليه فالألف هي الأصلية تظهر الدال من زيد

(١) انظر التصريح ٣٣٨/٢ وحاشية بس نفس الصفحة والكتاب ٢٨١/٢

(٢) انظر الكتاب ٢٨١/٢

(٣) الكتاب ٢٨١/٢

(٤) انظر التصريح ٣٣٨/٢

وإذا قلت = (رأيت فعى) فالألف هي المبدلة من التنوين نظير
الألف في (رأيت هذا) وحلقت الألف الأصلية لاجتماع الساكنين
قال سيوريه

" وأعلم أن كل ياء أو واو كانت لا ياء . وكان الحرف قبلها مفتوحاً قبلها
مقصورة تبدل مكانها الألف، ولا يمتد في الالف . وحالها في التنوين
وترك التنوين بمزلة ساكنان شهر معتل، إلا أن الألف لمختلف لسكون
التنوين ، ويصون الأسماء في الوقف " (١)
والفائى

أن الألف بدل من التنوين في الأحوال الثلاثة، واستصحب حذف
الألف المتقلبة وحسباً ووقفاً، وهو مذهب الأخفش (٢) والقراء (٣)
والمازنى (٤)

(١) الكتاب ٢/ ٥٧

(٢) هو أبو الحسن محمد بن مسطمة الجاشي والقرطبي التنوين البطل المروى
بالأخفش الأوسط أخيه القهر عن سيوريه توفي سنة ٢١٥ هـ

انظر رقيات الأعيان ٢/ ٢٨ ٢٨١

(٣) هو أبو زكريا يحيى بن زبادة القرطبي توفي سنة ٢٠٧ هـ

(انظر مراتب التنوين ص ١٣٩ - ١٤١)

(٤) أبو عثمان بكر بن محمد بن عثمان بن حبيب المازنى البصرى التنوين كان
إمام عصره في النحو والآداب أُلِّفَ عنه أبو الصمد أحمد وتوفي سنة
٢٤٩ هـ

انظر رقيات الأعيان ١/ ٢٨٣ - ٢٨٩

والثالث،

أنها الألف المتقلبة في الأحوال الثلاثة ، وأن العمود لما حذف عادت لألف ، وهو مروي عن أبي حمزة والكسائي والسيوطي ^(١) وبعض العرب يقول في التوقف : هذا ألقى وصلّى بالألف يا . وهي لغة قزارة وبعض قبلي ^(٢) إذا وصل صبرها ألف ، قال سيوطي : " بعض العرب يقول : (ألقى) بالياء ، خلف الألف في التوقف ، فإذا وصل لم يصل . ومنهم من يقول : (ألقى) في التوقف والوصل ليجمعها يا . ثابتة ^(٣) ومنهم أن بعض طرّ يقول : (ألقى) لأنها أبين من الياء ^(٤) قال سيوطي :

" وأما طرّ فزعموا أنهم يدعونهم في الوصل على حالها في التوقف لأنها طقية لا تفرك ، قريبة من الهمزة ، حدثنا بذلك أبو الخطاب وغيره من العرب . زعموا أن بعض طرّ يقول (ألقى) لأنها أبين من الياء " ^(٥)

(١) أبو حمزة الحميري بن عبد الله الميزاني السمرقاني . توفي سنة ٣٦٨

(أنظر وقفيات الأعيان ٧٨/٢ ٧٩)

(٢) أنظر الكتاب ٢٨٢/٢

(٣) الكتاب ٩/٢

(٤) أنظر الأصول لابن الأثير ٣٧٨/١

(٥) الكتاب ٢٨٢/٢

وهي لغة قديمة الاستعمال، وكان الروا في الوقت عثماني في
المرجع عرض من العتري في الوصل، لذلك أثيرها دلالة هوية.
وهذه اللغة خاصة بالعرب لأن كان الاسم مبنيا لا يقطعون ذلك
قيد^(١١)

وحكي الخليل عن بعضهم : هذه حيلة مهموز مثل جديع، ورجلا
مثل رجوع روضها ، فيجوز كل ألف في الوقت قلة وصلوا لم يكن
هكذا وعمل ذلك بقوله : (لأن أخذك في اشتاء صوت آخر يتبع الصوت
أن يبلغ تلك النهاية في السمع)^(١٢)

وقد تحذف الألف عند الوقف ، تشبهاً بالياء ، لكن ذلك لا يحمي
في حال السمة والاختيار ، وإني تحذف للضرورة الشعرية ، قال الشاعر
وقبيل من لكبر شاهد - - رط مرجوم ورط ابن المصل^(١٣)
حذف الألف من (المصل) في القافية^(١٤)

(١١) انظر وصف الماني لعمالي ص ٦٩٨ ، ص ٩١

(١٢) النكتة ٢٨٥/٢

وانظر الأصول لابن المراج ٣٧٨/١

(١٣) ينسب هذا البيت للبيد بن ربيعة ولم أجده في ديوانه والذي في ديوانه هو
قوله ص ١٤٥

وكبيل من عقب صادق - كزيرت بين لثاب وعصل

ولكن هو : ابن ألي بن عبد القوس ومرجوم هو : شهاب بن عبد القيس ،
وهو من أقرانهم وسمى مرجوما لأنه مات رجلاً إلى التمساح ، فقال له
التمسان: قد رجما بالشرف

(١٤) انظر المسائل المسكوية للقاسم ص ٢ ٢ ٢ ٢

وقد اطلق القراء على إبدال التنوين بعد الدخج لميرها ، التأنيث
ألفا ، وجعله بعد الضم والكسر (١)
وبذلك على اللغة المشهورة الفصحى ، وهي لغة أكثر العرب كما
تقدم

(١) الإصحاح ٣٦٧/١

الوقوف بها السكت

من خصائص الوقوف اجتلاب هاـ السكت للتوصل إلى بقـ الحركة
من الوقوف كما اجتلبت همزة الوصل للتوصل إلى بقـ السكون في
الانشاء .

وسميت هاـ السكت لأنها بسكت عليها دون آخر الكلمة ولها
ثلاثة مواضع :-

أحدها - النمل الممل يحذف آخره سواء كان الحذف للجزم نحو (لم
يغزو ، ولم يحقه ، ولم يرمه) بإحق هاـ السكت فيهن جوارا
ومن الحذف للجزم قوله تعالى : (لم ينسبه) وذلك على القول بأنه
من الستة واحدة الستين وأن لامها ولو محذوفة والأصل يعستو . قلبت
الوار ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وحذف الألف للجزم ثم لحقه هاـ
السكت في الوقوف ، وهذا اختيار النبره

وأما إذا قلبت إن لام سة هاـ على رأي المحجزيين فالحاهاـ في
يتسبه أصلية ، لأنها لام القفل وهو مجزوم بالسكون .

وأما على القول بأنه من الحياء المسنون فأصله لم يتسبن بثلاث
بوبات أبدلت التون الثلاث ألفا كراهة اجتماع الأمثلة ، كب قالوا في
مشبه (تقضى) والأصل تظفن ، وفي نظيره تقضى البازي ، والأصل
تقضض ، عالهاـ على هذا نسكت ، والفاعل في الجمع ضمير مفرد
مستتر يعود على الضمائم والشراب لأنها كالجنس الواحد^(١) ومعنى لم
يتسبه لم يعقبر بمرور الزمان

(١) انظر الكشاف عن معاني القرآن ٨/١ ، ٢ ، ٩ ، ٣ والنصريح ٢٤٤/٢ وحجة

الفرجات من ١٤٢ ، ١٤٣

قيل : كان طعامه تينا أو عبا وحرابه عصيرا أو لبنا وكان الكل على حاله

وقد جاءت القراءة بالوجهين:

فحذف الهمزة منها نظر في الوصل وأثبتها في الوقف لغرض حمزة والكسائي ومحقوب وخالف ، وأثبتها الياقون في المثالين (١١)

وحجة من حذف الهمزة في الوصل أن الهمزة إنما هي بها للوقف ليسان حركة مائيلها ولذلك سببت حاء التسلط فاستغنى عنها في الوصل لعدم دهاب الحركة ليد

وحجة من أثبتها أنه وصل الكلام ونسخه الوقف عليها ، لكنه لم يسترح بالوقف عليها بل وصل وبعده الوقف كما يعمل ذلك في التواتر ، يوصل البيت بما بعده من الأبيات ولا يهذب الصلة التي للوقف

وأما أنه يحصل أن تكون الهمزة في يسهل أصلية كما تقدم على القول بأن أصل الستة (ستة) فيسهل ، يتلعل من ساقته ، فلانها ، لام الفعل.

والاختيار هو الوقف على الهمزة ، لأنه أصل العربية إلا أن نقدر أن الهمزة أصلية في يسهل فيكون الاختيار إثباتها لأنها لام الفعل فتثبت في الوصل والوقف (١٢).

أو كان المحذف لأصل التثنية كما في فعل الأمر على قول البصريين نحو (انزه وأخذه وأمره)

(١١) انظر النشر ١/٢٢٧

(١٢) انظر الكشف ١/٨٠ ٣ ، ٩ ، ٣ وحجة التواتر ص ١٤٦ ، ١٤٣

ومنه قوله تعالى ١ فبهذا هم اقتدوا وهو أمر من يتعدي ، والهاء فيه ليست.

وجاءت القرية فيها بالوجهين

فقرأ بهذا الهاء في الوصل حينئذ والكسائي

وقرأ بالهاتون بالهاء في الوصل

ولا اختلاف في الوقف في ذلك أنه بالهاء لشدتها في الخط ١١

وحجة من حذف الهاء في الوصل أن الهاء إلى حين بها للوقف

وحجة من أنها أنه وصل الكلام بنها الوقف

حكماء السكت قيسا تقديم

هاء السكت في ذلك كله جائزة لا واجبة ، تقول في الوقف (لم يقر

وسم يفتي ولم يرم) و (أخبر وأخشي وأرم) يفتي هاء سكت، وهي لغة

لبعض العرب، وهي الوقف على ذلك بالسكون ، والأجود الوقف بالهاء (١٢) قال سيبويه:

" وقد يتول بعض العرب (أرم) في الوقف و (أغز) و (أخش) (

يسكون الآخر) حدث بذلك عيسى بن عمر ويونس

وعنه أبلغة أقل اللغتين ، جمعوا آخر الكلمة حيث وصلوا إلى

التكلم بها بمنزلة الأواخر التي تصره كما لم يصدق منه شيء ، لأن من

كلامهم أن يشبهوا الشيء وإن لم يكن مثله في جميع ما هو فيه " (١٣)

(١) انظر الكشاف ٣ ٧/١

(٢) انظر شرح الكافية ٤ ٩/٢

(٣) الكتيب ٢٧٨/٢

وإنما كان الأجود التوقف بالهاء لأن هذه الأفعال حدثت لاماتها
وبقيت حركات ما قبلها دالة عليها فلم لم تلحق الهاء لتثبت الحركات
بسبب التوقف فذهب النليل والمنزل عليه (١)

الموضح الثاني :

(ما) الاستفهامية المجزأة بأعراف أو بالاضاف

وبذلك أنه يجب حذف ألفها إذا جرت ولم تتركب مع ذا ، نحو هم ؟
ومهم ؟ ومعنى م جئت ؟

والجاء حذف ألفها إذا جرت لرقا بينها وبين (ما) المجرورة وهي
الموصولة والشرطية في مثل (سألت عما سألت عنه)

فإذا وقعت على الاستفهامية أحقت بها الهاء حفظا للأصحة الدالة
على اللفظ المحذوفة (٢)

حكم إلحاق الهاء بها :

يجب عاء السكت عند التوقف إن كان الحافض لما الاستفهامية اسم
كقوله في (معنى م جئت ؟) و (انتضاء م التقضى ؟) (معنى م ؟) و
(التضاء م ؟) ولم يكن إلا إلهاء الهاء (٣)

وتتخرج إن كان الحافض لما الاستفهامية حرفا نحو (هم يتساءلون)

(١) انظر التصريح ٣٤٤/٢

(٢) انظر الكشاف ١٢٩/١

(٣) انظر الكتاب ٢٨ / ٢

قال سيوريه

وأما قولهم : علامه ونقيبه ولد وجهه وجهامه؟ قالها في هذه الحروف
أجود إذا وقف ، لأنك حطفت الألف من (ها) فصار آخره كآخر ارمه
واغزه

وقد قال فيهم وعلام وم ولم ؟ بالسكون كما قالوا : اخش وليس
هذه مثل (إن) لأنه لم يحذف منها شيء من آخرها = (١١)
وقد وقعت في خمس كلمات في القرآن الكريم ،
(هم ونهم وم ولم ومم)

واختلفوا في الوقف عليها بالها . من يعقوب والبزى وجماعة القراء
على الوقف عليها بالها . (١٢)

وحجة من لم يأت بالها في ذلك أنه اتبع خط المصحف ولاها
فيه . وأيضاً فإن الوقف عارض والمكسور في المهم عارض ، فلم يمتد
بدنه فأبلى المهم على سكونها

وأيضاً فمن ما وقع من ذلك في القرآن لا يحسن الوقف عليه إلا
ليس بكلام تام ولا صالح ولا قطع

وأيضاً فإن جماع القراء على ترادفها . حجة (١٣)

الفرق بين المجزأة بالحرف والمجزأة بالاسم ،

الفرق أن المجزأة بالحرف متصلة به . وحرف الجر لا يستقل بمعناه فكأنها
معه كـ (جز) ، لذلك جازت الهمزة .

(١١) السابق نفس الصفحة

(١٢) انظر الكشاف ١٣٤/٢ والكشاف ١/ ١٣

(١٣) انظر الكشاف ١/ ١٣

وأما أعضاء المستقل بذاته في مدلوله الإفرادي فالاسم معه كالتفصيل وهو على حرف واحد قلنك وجبت معه الهاء ، وهذا ما علة به سيوريه وهالك ما قاله في هذا :

" لأن مجزئ ومثل يستعملان في الكلام مفردين لأنهما اسمان وأما الحروف الأول فإنها لا يتكلم بها مفردة من (ها) لأنها ليست بأسماء ، فصار الأول والآخر بمنزلة حرف واحد لذلك ، ومع هذا أنه أكثر في كلامهم ، فصار هذا بمنزلة حرف واحد وهو (أخس) والأول من (مجزئ) م جت ومثل م أنتا ليس كذلك" (١)

الموضع الثالث :

كل مبنى على حركة بناء دائما ولم يشبه العرب ، فما كان كذلك جاز إلحاقهاء المسكت به لبيان تلك الحركة اللازمة إذ لو لم تزد الهاء لسلطت الحركة للحرف

وأما لم يبين الإعرابية لعروضها وسرعة رواها

ومثال ذلك قولك : هما وجلاته ، وشارهاته ، ومسمونه ، وهنه ، وضربته ، وحلبه ، وضربته ، ولنه ، واضربه ، ولأضيه ، ولأضيه (٢)

هذا كله مما وقع في غير القرآن

أما ما وقع في القرآن الكريم فلا يجوز عند التراء إلحاق الهاء به إلا ما روى عن يعقوب ، فقد وقف يعقوب على (هو وهى) حيث وقع

(١) الكتاب ٢ / ٢٨

(٢) انظر شرح الكافية للرضي ٨ / ٢

وكيف جاءا بالهاء^(١١)، وذلك نحو (وهو الله في السموات وليس لأرضي)^(١٢)، و(أن يمل هو)^(١٣) و(كانه هو)^(١٤) و(لا إله إلا هو)^(١٥) واتفق القراء على إلحاقها بكتابه رساله وحسابه وسلطانيه وماهيه وقفا تيما للخط

وحذف الهاء في الرسل من (ماهيه وسلطانيه) حمزة ومقروب، وأثبتها الباقيون في الحالين كما تقدم

وحذف الهاء من (كتابه وحسابه) وحالا وأثبتها وقفا بمقروب^(١٦)

عني تهيى هاء المسكت و

لا تهيى هاء المسكت إلا في مسألة واحدة وهي

إذا كانت الكلمة ما ذهب لامها جزأ أو وقف بقيت على حرف واحد نحو (ره) و(له) لاستحالة الوقف على المتحرك والاعتداء بالساكن. إذ أقل حروف الكلمة حرفان حرف يهشداً به وحرف يوقف عليه^(١٧) وليس في القرآن الكريم منه شيء

١١) انظر النشر ١٣٥/٢ والمقصد من ١٩، ٢

(٢) ٣ الأقسام

(٣) ٢٨٧ البقرة

(٤) ٤٢ النمل

(٥) ٢٥٥ البقرة وغيرها

(٦) انظر النشر ١٣٥/٢

(٧) انظر شرح الكلمة ٨/٢، ٤، ٤٩ والمقصد من ١٨

وذهب بعضهم إلى أن هاء السكت تلزم أيضا رد باقي على حرفين
 أحدهما رائد نحو (لم يمه)
 وهو مردود بإجماع المصنفين على وجوب الوقف على نحو قوله
 تعالى : (ولم أكن)^(١) بشرط انتهاء خوف اليأس بالضمير المنصوب^(٢)

(١) ٧ مريم

(٢) انظر التصريح ٢٤٤/٢

الوقوف على التنوين

الثقيلة والحقيفة

أولاً : الوقوف على الثقيلة :

الوقوف على الثقل كالثقل على غيرها من الحروف الموصلة على حركته فدون شئت كان وقلها كوصفها ، وإن شئت أعمقت ها ، ليهين الحركة ، كب تقول : لومه والمز ، واحش ، فهنا وجهه وإن شئت قلت على قوله : أوم ، أغز ، أعتى ، قللت اضرين وأزمين وقولن (١)

ثانياً : الوقوف على الخفيفة :

التنوين الخفيفة في الفعل بمنزلة التنوين في الاسم ، فإن كان ما قبلها معشوماً أبدلت منه الألف ، وذلك لولده ، والله لتضرين ربنا ، فإن وقفت قلت لتضرين ، كب قال الله تعالى (تسبقها بالساقية) (٢) ولا تكتب بالألف إلا إن أمن اللبس ففي نحو (اضرين ريدا) لو كتبت بالألف اللبس أمر الواحد بأمر الاثنين (٣)

وإذا كانت التنوين الخفيفة بمنزلة التنوين لأتبعها من موضع واحد ، وهما حرفان زائدان ، والتنوين الخفيفة ساكنة ، كب أن التنوين ساكن ، وهي علامة تؤكد كما أن التنوين علامة المتصكن ، فلما كانت كذلك أجريت مجراء عن الوقف (٤)

(١) انظر المقتضب للسود ١٢/٣

(٢) الملحق ١٥/

(٣) انظر شذ - الصبيل في إيضاح الصبيل ٣ / ١٦٤

(٤) انظر الكتاب ١٤٤/٢ ، ١٥٥

حين كان ما قبل النون المتحركة مضموم أو مكسور ، كان الراء
 يغير من ولا يدل منها ، لأنه تقول في الأسماء في النصب (رأيت زيدا)
 فبدل من التنوين أللا وتكون في الراء (هذا زيد) بالمكسور ، وفي
 الخفض (مررت بزيد) فلا يكون الراء كالتوصل (١١) ، قال سيبويه ،
 " وإذا وقعت عند النون الخفيفة في فعل مرتفع لجميع رددت النون
 التي تثبت في الراء ، وذلك قولك - وأنت تريد الخفيف - هل تضرين؟
 وهل تضرين؟ وهل تضرين؟ " (١٢)
 وقولك : (اضرب يا قوم) أصله : اضربون ، فبدلت الواو لأجل
 النون الخفيفة ، ولو وقعت رددت الواو لحذف النون ، ولكن إذا كتبت بم
 تثبت الواو قبل النون الخفيفة على الشفلة (١٣)

الوقف على ما آخره ها ،
 اتفق النحاة والقراء على أنه يوقف بالواو على ما آخره وار سوا .
 كانت لام الفعل أو كانت متصلة بالفعل أو باسم الداعل على أنها قاعل
 وهي وار الجماعة
 لأنني هو لام الفعل مثل قوله تعالى : (يهو الله مايت) (١٤)
 وقوله : (تنذر الشياطين) (١٥) وقوله (لمن كان يرهو الله) (١٦) والذي

(١١) انظر لفتنص ١٧/٢

(١٢) الكتاب ١٥٥/٢

(١٣) انظر في هذا التعليق في إيضاح التسهيل ١١٤ / ٣

(١٤) ٢٩ الرهد

(١٥) ١٢ التلوا

(١٦) ٢١ الأجزاء

هو وار الجماعة نحو (ملائكة الله) (١) و (لن تاتوا البحر) (٢) و
(وما تقدموا الله حق قدره) (٣) و (أسروا النجوى) (٤) و ١ يتيسر
الصلة (٥) ويحذر ذلك.

[لا أرى مواضع جاءت الروا فيها مملوغة في الخط وذلك قوله
هو وجل : (يدع الإنسان) (٦)

وقوله : (ويح الله الباطل) (٧) وقوله : (يوم يدع المدح) (٨)

وقوله : (سندع الزبانية) (٩)

لما قرأ - يقرءون على الروا الثابتة في الرسم بالإثبات وعلى الروا
المحذوفة في الرسم بالمحذوف اتباعا للرسم وقد خالفهم جماعة من النحاة
لذلك : الركب على ذلك كله بالروا (٩)

(١) ٢٤٩ البقرة.

(٢) ٩٢ آل عمران.

(٣) ٩١ الأنعام.

(٤) ٦٢ طه.

(٥) ٣٦ إبراهيم.

(٦) ١١ الإسراء.

(٧) ٢٤ الشورى.

(٨) ٩ التمر.

(٩) ١٨ المائدة.

١. انظر جملة التمر - ٢/٦٣٣

خاتمة

الحمد لله رب العالمين. أحمدته على ما وفقنا إليه وهذا وأرشدنا
وأصحبنا وأسلم على خير خلقه سيدنا محمد صلى الله عليه وآله
وتعالى عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهذا جهد القليل بحسب به وجه الله وأرجو أن يكون فيه إفادة
للباحثين وشدة العلم، حيث إن هذا الموضوع وهو الموقف بين النحويين
والقرآن لم يتجهأ له من الدراسات والبحوث ما تهيأ لقبه من
موضوعات النحويين الأخرى.

وقد تجلّى لنا من خلال هذا البحث أن علماء اللغات قد بسوا
أحكام الموقف في الكثير الغالب على وفق ما كرهه النحويين من وجوه
الإعراب الجائزة في الآية "وقد ضربنا لذلك أمثلة منها ما ذكره علماء
القرآن من الأوجه الجائزة في إعراب قوله تعالى (الم، ذلك الكتاب لا
رب فيه منى للمتقين، ويستباج ذلك للموقف جزوا ومنه

وبين البحث ما لا يجوز الموقف عليه بناء على ما تقتضيه قواعد
النحو، فعلى سبيل المثال لا يجوز الموقف على المبتدأ دون خبره، ولا على
تعمل دون ماعنه، ولا على الشرط دون جزائه، ولا على الأمر دون
جوابه إلى غير ذلك مما تعرض له البحث بالشرح والتفصيل

كما نهد البحث إلى أنه ليس كل ما يجوز في الإعراب ينبغي أن يوقف عليه، فقد يتصنف بعض خبرين وجوهاً ويتكلف بعض القراء، وثنا أو ابتداء، فلا ينبغي أن يعتمد الوقف عليه وقد مده على بعض تلك الأوجه، كما نكشف قضية الوقف الواجب في القرآن الكريم، ونلتقي إلى ترجيح رأي الثائلين بعدم الوقف الواجب في القرآن الكريم.

كما يبين البحث أنه إذا كان هناك خلاف في الإعراب همه خلاف في حكم الوقف واستشهد على ذلك بقوله تعالى: «إنها بقرة لا دابة تهر الأرض ولا تسقى الحراث»

ويؤيد الوجد الصحيح في إعراب الآية، وقبه على أن من الاستئناف ما يخفى ويحتاج في معرفته إلى نظر وذكر أمثلة له.
كما نكلم البحث عن حكم الوقف على بعض الكلمات، لنذكر خلاف المذهب، في حكم الوقف على «لا» للترتيب على خلافهم في إعرابها
كما عرض للوقف على «لا» من «لا جرم» ويبين أنه يوقف على «لا» على مذهب سبويه والخليل والزجاج، ولا يوقف عليها على رأي القراء والكسائي

ويبين أن الوقف على «كلا» والابتداء بها متى على اعتقاد أهل العربية فيها، فبجور الوقف عليها على رأي من ذهب إلى أنها رد لما قبلها وردح منه، ولا يجوز الوقف عليها على رأي من ذهب إلى أنها يصبى «ألا» التي لذهب.

وقد وجع البحث كونها في مواضع بمعنى (ألا) وفي مواضع بمعنى
الزجر والردع وفي مواضع بمعنى حقا
كما بحث الوقف على (أي)، وذكر خلاف النحويين والقراء في
الوقف عليها

كما بحث الوقف على الاستثناء واستعرض بعض الآيات
لكثرة وماتشها مبينا مرع الاستثناء فيها ووجه الوقف
وعرض لبعض للكلمتين اللتين طبت إحداهما إلى الأخرى وصارتا
كلمة واحدة، وبين حكم الوقف على أولاهما
وبعد أن تم الفراغ من حكم الوقف شرح البحث في بيان كونهما
وعرض لمخالفة القراء للنحويين في الوقف بالألف على المنصوب غير
«لثنين» كما بين اختلاف بين النحويين والقراء في الوقف بالروم وأقر ذلك
بغلاف.

كما عرض للوقف على المنصوص عند المتعاقبة وهذه القراء وعرض ما
جا من القراء على أقضية النجاة
وبين حكم تثميف الهمزة في الوقف وذكر أن قرأة حمزة بتشديد
هذه الوقف لها وجه من القياس، كما يساعد السماع عن بعض العرب
وشرح كنهية الوقف على ما، الثاني عند النحويين والقراء على ما
رأه النحويون وبين وجهه.

كما عرض نكبة الوقف على فنون، والوقوف بها، السكت وبين وجهه ما جاء عن القراء وحديثه وبين مدى قباسته، إلى غير ذلك من المسائل التي طرحت على مائدة البحث والدراس النحوي والتجويدى

وأرجو أن أكون قد وفقت في عرض مسائل هذا البحث وأن أكون قد وضعت بين يدي الدارسين ما يقود في مجال هذه الدراسة المقارنه

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين.
وعلى آله الطاهرين الطاهرين وعلى جميع الأكباء والمريدين وعلى أهل طاعته آجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل.
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

الفهارس

تفهرس المصادر

- إيراد المعاني من حرد الأماني في الترمات السبع، للإمام الشاطبي
تحقيق إبراهيم عطوة عوض - مطبعة مصطفى البابي
الحلبي.
- تصانيف لصفاء البشر بالقراعات الأربعة عشر، للشيخ أحمد بن محمد
البنّا - تحقيق د. شعبان محمد إساعيل عالم الكتب
بيروت
- الإحكام في أصول الأحكام لسيد الدين الأمدى الناهرة - طبعة سنة
١٩٦٧م
- الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن سهل بن المراج النحوى
البغدادى - تحقيق د. عبد الحسین النلى - مؤسسة
الرسالة - طبعة سنة ١٩٨٥م.
- أمالي ابن الحاجب - تحقيق د. فخر صالح سليمان قدارة دار الجبل -
بيروت - ودار حمار عمان - طبعة سنة ١٤٠٩هـ.
- زملاء ما من يد الرحمن من وجه الإعراب والقراعات لأبي البقاء
المكبرى - دار الكتب العلمية - بيروت لبنان
الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ ١٩٧٩م.
- الإتصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبي
البركات الأنبارى - دار الفكر
- إيضاح الوقف والابتداء لأبي بكر بن الأنبارى تحقيق د. محيى الدين
رمضان - مجمع اللغة العربية دمشق ١٩٧١م

- البحر المحيط لأبي حيان - دار الفكر
 بغيه الوفاة في طبقات النحويين والنحاة للصولي تحقيق محمد أبو
 الفضل إبراهيم - مطبعة الحلبي
 تاريخ بغداد لسليمان الحارثي - دار الكتاب العربي - بيروت -
 لبنان.
 - التمهيد لأبي محمد مكي بن أبي طالب دار الفكر
 - تمهيد العوائد وتكميل المفردات - تحقيق محمد كامل بركات - دار
 الكتاب العربي ١٣٨٧هـ.
 - التصريح على التصريح دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي
 الحلبي.
 التعريفات للشيخ الهرجاني - تحقيق د. عبد المتعم الحفني دار
 الرشاد
 التمهيد في علم التجويد لأبي الجزري - تحقيق د. علي حسين
 مكتبة المعارف - الرياض الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ
 - جامع البيان في تفسير القرآن لأبي جرير الطبري دار الحديث - القاهرة
 طبعة ١٤٠٧هـ.
 - الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري
 القرطبي - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧م
 - حاشية الأملر على مفتي الديار - دار إحياء الكتب العربية - عيسى
 البابي الحلبي.
 حاشية يس على التصريح - دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي
 الحلبي

- حديقة القرمات لابن رجب - تحقيق سعيد الأتقاني - مؤسسة الرسالة
الطبعة الرابعة
- خزنة الأدب ولباب لسان العرب - بولاق.
- المختصر لأبي الفتح عثمان بن جني - تحقيق محمد علي النجار دار
المهدي - بيروت لبنان - الطبعة الثانية.
- ديوان لبيد بن ربيعة الصامري - دار صادر - بيروت.
- وصف الهائل في شرح حروف المعاني للمالقي - تحقيق د أحمد
محمد الخراط - دار القلم - دمشق الطبعة الثانية
- ١٤هـ
- الاستغناء في أحكام الاستغناء لشهاب الدين القرافي - تحقيق د طه
محسن - مطبعة الإرشاد بقداد ٢ ١٤هـ
- شرح شافية ابن الحاجب لرضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي -
تحقيق محمد نهد الحسن ومحمد الزمزان ومحيي
الدين عبد الحميد دار الكتب العلمية - بيروت لبنان
- ٢ ١٤هـ
- شرح كافي ابن الحاجب لرضي الدين الأستراباذي دار الكتب العلمية
- بيروت - لبنان الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ
- شعراء العجل في إيضاح التسهيل لأبي عبد الله السبكي - تحقيق د
الأشرف البركاتي - المطبعة الفهصلية بمكة المكرمة
- الطبعة الأولى ٩ ١٤هـ
- صحيح مسلم - تحقيق محمد مؤاد عبد الباقي - البابي الحلبي

- عاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري مكتبة المكتبي
القاهرة
- القطع والاكتشاف لأبي جعفر النحاس تحقيق د أحمد خطاب مصر -
وزارة الأوقاف - بغداد ١٣٩٨هـ
- الكتاب لسبويه - طبعة بولاق.
- كتاب السبعة لابن مجاهد - تحقيق د. شوقي ضيف - الطبعة الثالثة
- دار المعارف.
- الكشف عن حقائق التنزيل وهيون الآثار قبل التمهيد - دار المعرفة
- بيروت - لبنان.
- الكشكعة عن رهبنة القراءات السبع وعندها لأبي محمد مكي
بن أبي طالب - تحقيق د محيي الدين رمضان -
مؤسسة الرسالة
- لسان العرب لابن منظور دار المعارف
- المعاني النحوية تأليف د شوقي ضيف دار المعارف - مصر.
- مراتب النحويين لأبي الطيب اللوري - تحقيق محمد أبو القطن
إبراهيم دار نهضة مصر
- معاني القرآن لأبي زكريا القراء تحقيق أحمد يوسف نجالي - محمد
علي النجار الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٨هـ
- معجم الأدباء لباقوت الحموي - النابلس الحلبي.
- معرفة القراء الكبار للذهبي تحقيق محمد سيد جاد الحق - دار الكتب
الحديثة - القاهرة ١٣٨٧هـ.

- المسائل العسكرية لأبي علي الفارسي تحقيق ودراسة د. محمد الشاطر
أحمد الطبعة الأولى ٣ ١٤٤٠هـ
- مفتي الديار الإسلامية ابن هشام الأتصاري دار إحياء الكتب العربية - دمشق
الطبعة الأولى.
- المنتخب للمعجم تحقيق د. محمد عبد الحائق مصطفى - المجلس الأعلى
للشئون الإسلامية - القاهرة ١٣٩٩هـ الطبعة الثانية
- المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء لأبي يحيى زكريا
الأتصاري - الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ - الطبعة الأولى
- خلاصة - مصر
- منار الهدى في بيان الوقف والابتداء لأحمد بن محمد بن عبد الكريم
الأكسومي - الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ مصطفى البابي
- خلاصة - مصر
- نظام الأداء في الوقف والابتداء لأبي الأصبح الأندلسي المصروف بان
الطهران - تحقيق علي حسين الهواب - مكتبة
المعارف الرياض ١٤٠٦هـ
- وقفات الأعيان لابن خلكان تحقيق د. إحسان عباس - دار الثقافة -
بيروت - لبنان.

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الفاتحة		
الحمد لله	٢	١٦
عالمه يوم الدين	٤	٢٨
اهدنا الصراط المستقيم	٦	٢٥
سورة البقرة		
الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين	١	٢
ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين	٢	٣
وما أنزل من قبله	٤	١٧
وأولئك هم المفلحون	٥	١٢
إن الذين كفروا ساء عقوبهم	٦	١٢
وعلى أخصارهم عشاوا	٧	٩٩
نرى قلوبهم مغلفة فزادهم الله مغلفا	١	١٥
إن الله على كل شيء قدير	٢	١٢
يا أيها الناس اعبدوا ربكم	٢١	١٢
إن الله لا يستعبد أحد من عباده مخلصا	٢٦	١٧ ١٥
ولما ينادي نادى نادون	٤	٢٨
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون	٦٢	٣٥
إنها بقرآ لا تكون تنير الأرض ولا تسقى الحبوب	٧١	٢٣
وقالوا لن نقبض اليأس إلا أياما معدودة	٨	٥١ ٤

الآية	رقمها	الصفحة
بني من كسب سيدة	٨١	٥٤ ٥
أو كلنا هاجروا عهدا	١	٦٥
وانصروا ما تدعو الشياطين	١ ٢	١٤
يعصون الناس السحر	١ ٢	١٥
يعرقون به بين الفرع وقودته	١ ٢	٧٨
ولو أنهم آمنوا واتقوا	١ ٣	٢٥
أم ترءون أن تمسأوا ورسلكم	١ ٨	٥٦ ٧
قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين. يلى	١١١، ١١٢	٥١
أم تتراءون إن إبراهيم	١٤	٥٦
أثلا يتكبر بالفا من حبيبكم حبة إلا الكون ظلم منكم	١٥	٦
فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما	١٥٨	٢٩
ومن يهك بعبدة الله	٢١٦	٩٥
وكفر به والمسجد الحرام	٢١٧	٢
ومسأونك عادلا يتلقون قل المضر	٢١٩	٦٣
أيسا تعملن في أنفسهن به معروف	٢٣٤	٦٦
الذين يظنون أنهم حلا هو الله	٢٤٩	١١٤
وتولا ولمع الله الناس	٢٥١	٢٥
كمثل جنة بريرة	٢٦٥	٩٥
أن هل هو	٢٨٢	١١١
دار حسنا أنت سرانا فانصروا	٢٨٦	٢٩

الآية	رقمها	الصفحة
سورة آل عمران		
ان تنا لى الرب	٩٢	١١٥
وبنه على الناس حج البيت من استطاع إليه سويلا	٩٧	٢٤
نعمت الله عليكم	١ ٣	٩٤
لو لا أمانتكم مضيعة	١٩	٦٥
سورة النساء		
واتقوا الله الذى تمنا بطون به والأرحام	١	٢
لكيف إذا حشا من كل آمة وشهود رجونا به	٤٩	١٤
على هؤلاء شهداء		
أم لهم نصيب من الملك	٤٣	٥٦
فلا وربك لا يؤمنون	٦٥	٤
وعند الله	١٢٢	١٤
قل الله يشيككم فيهن وما ينلى عليكم	١٢٧	٢
سورة الزماعة		
غير محلى الصيد	٩٩١	
سورة الأنعام		
وعر الله فى السموات وللى الأرض	٢	٢٩ ١١١
من شئ	٥٢	٧٨

الآية	رقبها	الصلوة
وما تقدر إلا الله حق قدره	٩١	١١٥
قل لا إله إلا أنا أوحى إلي ما أوحى علي طاعتكم	١٤٥	٦٦
سورة الأعراف		
فهل وجدتهم ما وعد ربكم حقاً كاذباً نعم	٤٤	٢٦ ٤٩
أو هم قوم أولئك	١٢ ٦٨	٦٥
يا صالح	٧٧	٧٨
أو لمن أهل القرى	٩٨	٦٥
فإننا جاءهم آياتهم لا يصدقون ساداً ولا يستقيمون	١٣٤	٣٩
كذلك ربك الحكيم	١٣٧	٩٥
إن هؤلاء	١٣٩	٧٨
أنهم لرجل يشرون بها أم لهم إله يعطون بها	١٩٥	٥٤
سورة الأنفال		
يحيى بن زكريا	٢٤	٧٨
سورة التوبة		
غير معجزى الله	٢	٦٧
فأنزل الله سكتة عليه	٤	١٥
برأسه فخرجنا منكم	٤٧	٢٥
حرم علىكم	١٢٨	١٦

الآية	رقبها	الصفحة
سورة يونس		
وعد الله	١	١٤
فلما جاء أبولهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون	٤٩	٣٩
ولا يحزنه كرتهم أن المزة لله جميعا	٦٨	٣١ ٢
سورة هود		
لا جرم أنهم في الآخرة هم والاضرون	٢٢	٤٢
هؤلاء ينالون من أظهر لكم	٢٨	٩
بقوت الله خير لكم	٨٦	٩٥
سورة يوسف		
وعرف كل ذي علم عليم	٢٦	٧٧
سورة الرعد		
ولكل قوم حاد	٧	٨٨
الكبير الميعاد	٩	٩
وما عند الله باق	١١	٨٨
قل هل يستوى الأحمس والجبر أم هل تسترى	١٦	٥١
الفلوات والشر		
وجعلنا لله شركاء قل سمعهم أم لا تعلم	٢٢	٥٥
في الأرض		

الآية	رقمها	الصفحة
يحيى الله ما يشاء	٣٩	١١٤
سورة إبراهيم		
من هديده أخرجنا لم نصيرنا ما لنا من حميم	٣٦	٨
يقسموا الصلاة	٣٩	١١٤
ولنا أخرنا إلى أجل قريب	٤٤	٢٦
سورة الحجر		
وجعلنا لكم فيها مذابح ومن نعتم لله يراظن	٢	٢
سورة النحل		
قوله وفـ	٨	٧٨
وانه قيل لهم ماذا أنزلناكم قالوا أساطير الآرين	٢٤	٦٣
وقول للظن انظروا ماذا أنزلناكم قالوا طهرا	٣	٦٣
قلنا أي مازحمون	٥١	٧٨
فلذا جاءه أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون	٦٦	٢٩
لا جرم أن لهم النار	٦٢	٤٢
وبعد الله بال	٦٦	٨٨
سورة الإسراء		
ويذبح الإنسان	١	١١٥
أمرنا مترسها	١٦	١٦

الآية	رأسها	الصفحة
سورة المومنين		
وَمِمَّنْ آمَنَّا	٧	١١٢
كَلَّا مَنكُوبٌ مَّا يُفُورُ	٧٩	٤٦
كَلَّا مَنكُوفَرٌ يَهْدِيهِمْ	٨٢	٤٦
إِلَّا أَنَّى الرَّحْمَنُ عِندَا	٩٢	٩٧
سورة المائدة		
وَلَسَرُوا الدِّينَ	٩٢	١١٨
سورة الحج		
وَالْمَائِمِ الصَّلَاةِ	٣٥	٩٧
سورة النور		
وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ	١	٢٥
لَمَكُنْ مِنْ مَا أُنْفَخَتْ بِهِ سُلَابٌ عَظِيمٌ	١٤	٦٦
يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ	٤٥	٧٨
سورة الفرقان		
لِلَّهِ أَشْهُنُ مِنَ الذَّكْرِ يَهْدِي إِذْ جَاءَ مِنْ	٢٩	١٢
أَرَأَيْتَ مِنْ اتَّخَذَ إِلَهِهُ هَوَاهُ أَفَلَا تَكُنْ مِنْ عِبْدِهِ وَكَذَلَا	٤٣	٥٥
أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَبْصُرُونَ	٤٤	٥٦

الآية	رقمها	المضمة
سورة الشعراء		
قال كلا	١٢	٤٧
فلا تدع مع الله إلها آخر	٢١٢	٢٧
سورة النمل		
على ولد النمل	١٨	٨٩
ألا يا أيها الجاهلون	٢٤	١٩
وهيأت لكم آياتها فلو أنزل	٣٤	١٢
كأنه هو	٤٢	١١١
بل ادرك علمهم في الآخرة بل هم في شاك منها	٦٦	٥٥
بهاذي النمل	٨١	٨٩
سورة القصص		
فروث عرج	٩	٩٥
إني لما أنزلت إني من خير فقير	٢٤	٨١
يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة	٦٨	٢٧
سورة العنكبوت		
أو ليس الله	٦٧١٠	
أو لم ير كيف يرزق الله الخلق ثم يعيد	١٩	٣٨

الآية	رقمها	الصفحة
فمن سيروا على الأرض فأنظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة من الجنة	٦	٢٨
سورة الروم		
من قبل ومن بعد نظرت الله فلما قمنا من الذين أخرجوا وكان حقا علينا نصر المؤمنين بهاديهم	٤ ٣ ٤٧ ٥٣	٧٨ ٩٥ ٢٩ ٨٩
سورة لقمان		
يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم	١٣	٢٩
سورة السجدة		
لا ريب فيه من رب العالمين تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراء	٢ ٣ ٢	٣ ٥٦ ٥٤
سورة الأحزاب		
اذكروا نعم الله عليكم وتظنون والله الظنون	٩	٩٤
	٧٣٩	

الصفحة	رقمها	٢٤٦
١١٤	٢١	لن كان يري الله
١٤	٢٨	سنة الله
١٤	٦٢	سنة الله
٧١	٦٦	يخولون يا ثبثنا أختنا الله وأطعنا الرسل
٧١	٦٧	ولما رأينا إنا أخطأنا ساداتنا وكبرنا ما فاضلونا السبيل
سورة صبا		
٥	١	يا جمال أو بنى معه والطير
سورة يونس		
٣١	٧٦	فلا يهولك أولئك إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون
سورة الصافات		
٣٧	٧	وحفظنا من كل شيطان مارد لا يسمعون
٦٥	١٧	أو آياتنا الأولون
١٣	١٣٨ ١٣٧	وإنكم لتصرون عليهم مصحين وبالليل
سورة هود		
٤٧	٢٨	أم أعمل الذين آمنوا وعملوا الصالحات

الآية	رقمها	الصفحة
سورة قافر		
يُنذِرُ يَوْمَ الْفَلَاكِ	١٥	٩
سُبْحَةَ اللَّهِ	٨٥	١٤
سورة الشورى		
وَيَحْيِ اللَّهَ الْهَاطِلِ	٢٤	١١٨
سورة السجدة		
سَجِدَ الزُّلُمِ	٤٣	٩٥
سورة الزمر		
أَمْ لَمْ يَجْعَلْ لَهَا يَمَانًا	١٦	٥٧
أَوْ مِنْ يَنْشَأُ فِي الْجَنَّةِ	١٨	٧٩
وَعَدَ الْآخِرِينَ الْهَرَمِ مِنَ الْهَرَمِ أَفَلَا تَهْتَدُونَ	٥١	٥٦
أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ	٧٣	٩٨
وَقُلْ لِلَّهِ الْجَنَّةُ		
سورة الفجر		
فِي السَّعْرِ	١٢	٧٨
سُبْحَةَ اللَّهِ	٢٣	١٤

الآية	رقعها	الصفحة
سورة الداريات		
والداريات دروا	١	٢٢
إفنا ترعدون تصادق	٥	٢٧
سورة الطور		
أم يقولون شاعر	٢	٨
أم له الهنات	٢٩	٤٦
سورة القمير		
يمن يدع الحاج	٦	١١٥
سورة الرحمن		
كل من علمها فان ربه على وجهه ربه ذو الجلال والإكرام	٢٦ ٢٧ ٢٨	٣٥
سورة الواقعة		
أو آياتنا الأولى	٤٨	٩٥
جنت نعم	٨٩	٩٥
سورة المسحدة		
يخبرون الرسول ويأياكم	١	١٧

الآية	رقمها	الصفحة
سورة القياسة		
لا أَلِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	١	٤
لَمْ يَنْ عَلَيْنَا يَوْمَئِذٍ	٢	٥٢
لَمْ يَنْ عَلَيْنَا يَوْمَئِذٍ	٣	٤٥
سورة الإسنان		
عِنْدَ رَبِّهَا تَنَسَّى تَنَسَّى	١٨	٣
سورة النبا		
يَوْمَ يَنْظُرُ لِرَبِّهِ	٤	٧٨
سورة المئذنت		
وَالْمُؤَذِّنَاتِ لِرَبِّهَا	١	٢٧
فَالْمُؤَذِّنَاتِ لِرَبِّهَا	٢	٢٧
يَوْمَ تَرْجَعُ الرَّاغِبَاتِ	٣	٢٨
إِنَّكَ كَتَّ عِظَامًا نَحْرَةً	١١	٢٨
سورة التكوير		
وَمَا أَتَى مَوْلًى إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْمَالِكِينَ	٢٩	٣

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الأراخطار		
في أي صورة ما شاء ركبك	٨	٤٥
سورة المطففين		
يوم يقوم الناس لرب العالمين	٦	٤٥
كلا إن كتاب التجار في سجلين	٢	٤٧
كلا إنهم من رزقهم يرمقون	١٥	٤٧
كلا إن كتاب الإبرار في علون	٤٩١٨	
سورة البلد		
لا اسم بهذا البلد	١	٤
سورة الليل		
والليل إذا يقضى	١	٢٧
وما خلق الذكر والأنثى	٣	٢٧
إن سعيكم لخصى	٤	٢٧
سورة الضحى		
والضحى	١	٢٧
ما ودهان ركب وما لهي	٣	٢٧

الآية	رقمها	الصفحة
سورة التين		
والتين والزيتون	١	٢٧
لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم	٤	٢٧
سورة العلق		
استغما بالناسية	١٥	١١٧
منزع الزبانية	١٨	١١٥
سورة العصر		
إن الإنسان لفي خسر	٢	٥٩
سورة الإخلاص		
الله الصمد	٢	٧٨

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
١	مقدمة
١	النحو والقراءات
٣	حلاقة التراء بالنحوين
٨	الوقف
٩	قائفة معرفة الوقف والابتداء
٩	مقاصد الوقف
١٠	مراتب الوقف
١٢	الوقف التام
١٤	الوقف الكافى والاكفى
١٩	الوقف الممنوع
١٧	الوقف المجازى
١٧	الوقف اللبىح
١٨	الوقف الاضطراى
١٩	الوقف الاختيارى
٢٠	الوقف بنا على ما تقتضيه قواعد النحو
٢٤	ما لا يجوز الوقف عليه كما تقتضيه قواعد النحو
٢٩	الوقف يكون على الوجه الاثم والأوجده
٣١	هل فى القرآن وقف واجب؟

الموضوع	الصفحة
الاختلاف في الإعراب يستتبع اختلافًا في الوقف	٣٣
استئناف يحتاج في معرفته إلى نظر	٣٧
القول في (لا)	٤٠
لا جرم	٤٢
الوقف على (كلا)	٤٥
الوقف على (بلو)	٤٩
القول في (أم)	٥٢
الفرق بين أم الواقعة بعد همزة التسوية والواقعة بعد همزة الاستفهام	٥٣
الوقف قبل أم	٥٣
الوقف في الاستثناء	٥٨
الضمير المنصوب مع ناصبه كلمة واحدة	٦٦
كيفية الوقف	٦٨
الوقف بالإسكان	٦٨
مخالفة القراء للنحويين في الوقف بالالف على المنصوب	٧١
الوقف بالثقل	٧٢
الوقف بالروم	٧٦
حقيقة الروم	٧٦
الخلاص بين النحويين والقراء في الوقف بالروم	٧٧
فائدة الخلاف بين مذهبي النحويين والقراء في الروم	٧٨

المرضى	الصفحة
الوقوف بالإشمام	٨٠
قائمة الإشمام والروم	٨١
الإشمام عند القراء	٨٣
الوقوف على المنقرص عند الشماة	٨٦
الوقوف على المنقرص عند القراء	٨٨
الأرجح في المنقرص غير المنقون	٨٩
تحفيف الهبزة في الوقف عند النحويين والقراء	٩١
الوقوف على تاء التأنيث	٩٢
الوقوف على تاء التأنيث عند القراء	٩٤
كيفية الوقف على المنقون	٩٩
الوقوف بها، السكت	١٠٥
متى هيء السكت	١١١
الوقوف على النون الثقيلة والخبيفة	١١٣
خاتمة	١١٦
فهرس المصادر	١٢١
فهرس الآيات القرآنية	١٢٦
فهرس الموضوعات	١٤٢